

الفصل الثالث

نماذج للنقوش الكتابية على

مساجد ريشة والبحيرة

obeykandi.com

منذ الفتح الإسلامي لمصر عام (٢١هـ / ٦٤١م) دخل المصريون في الدين الإسلامي أفواجا وانتشرت المساجد في أنحاء مصر ومن بينها محافظة البحيرة .
والبحيرة من الأقسام الإدارية التي استحدثت في العصر الإسلامي باسم كورة البحيرة وفي عهد الدولة الفاطمية أضيفت إليها كور أخرى مجاورة لها فصارت إقليماً كبيراً باسم إقليم البحيرة .
وفي سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م أي في العصر المملوكي أطلق عليها أعمال البحيرة ثم سميت ولاية البحيرة في سنة ٩٣٣هـ / ١٥٢٧م أي في العصر العثماني ، وتولت بعد ذلك إلى مديرية البحيرة سنة ١٢٤٩هـ / ١٨٣٣م وقاعدتها مدينة دمنهور^(١) ثم تحولت إلى محافظة عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
ومحافظة البحيرة حالياً تعتبر من أكبر المحافظات المصرية مساحة فهي مترامية الأطراف لها حدود مع عدة محافظات هي الإسكندرية ومطروح وكفر الشيخ والغربية والمنوفية .
وكان بالبحيرة مساجد تاريخية أثرية عديدة بقي بعضها ينتشر في بعض بلدان المحافظة ومنها مساجد تحوى نقوشاً كتابية ترجع إلى فترة هذا البحث ويوجد أهمها برشيد وديبي ودمنهور .

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م
قسم ٢- البلاد المصرية الحالية - ج ٢ ، ص ٢٠- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .

النقوش الكتابية بمساجد رشيد

مدينة رشيد إحدى مدن محافظة البحيرة بل ومن أبرزها وأهمها حيث تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ، وهي تقع على مسافة إثنى عشرة كيلو متراً فوق مصب النيل على الضفة الغربية لفرع رشيد .

وتعد مدينة رشيد أحد الثغور المصرية وقد ذكرها سترابون باسم بولبتين وذكر أنها تقع على مصب فرع النيل البولبيني (فرع رشيد) وقد اشتق اسمها من الاسم الفرعوني " رختو " أي عامة الشعب وهو اسم سكان الدلتا قبل توحيد القطرين ثم تحول الاسم إلى " راشيت " وهو الاسم القبطي ثم رشيد في العصر الإسلامي .

لقد كان لموقع مدينة رشيد على البحر المتوسط أثر كبير في زيادة الاهتمام بتحصينها على مر العصور التاريخية فلقد بنيت بها التحصينات في عصر الأسرة التاسعة عشر (١٣٠٨ - ١١٨٦ ق.م) وكذلك أقام بها بسماتيك الأول مؤسس الأسرة السادسة والعشرون معسكراً ، وفي العصر البطلمي ٣٣٣ ق.م كانت سوقاً رائجة وكان بها معبداً كبيراً يسمى " معبد بولبتنيوم " .

وفي العصر البيزنطي احتفظت رشيد بمكانتها الدينية حتى الفتح العربي لمصر فقد كانت تمثل نطاقاً مسيحياً منعزلاً عن باقي مدن الدلتا نظراً لأنها كانت محاطة بالبحيرات والمجاري المائية .

لقد ذكر المؤرخون أن مدينة رشيد بدأت في الظهور في العصر الإسلامي عام ٢٥٦هـ / ٨٧٠م عندما أمر الخليفة المتوكل العباسي بإنشاء عدد من الربط في عام ٢٣٩هـ / ٨٥٣م بعد التهديد البيزنطي للثغور المصرية ، ونستطيع القول أن الظهور كان يعني الازدهار فقد كانت المدينة موجودة قبل ذلك إلا أن عام ٢٥٦هـ / ٨٧٠م.

شهد تحولاً في التجارة من الفرع الكانوبي للنيل الذي جف تماماً في هذه السنة وانعزلت الإسكندرية واضطرت الملاحه إلى العودة ثانية إلى فرع رشيد .

ولقد ازدهرت مدينة رشيد في ق ٣هـ / ٩م وأصبحت مدينة عامرة أهلة بالسكان ولها ميناء هام وكانت إحدى كور مصر أو عملاً من أعمالها وضمت أربع عشرة قرية ثم أضمحل شأنها فصارت تضم رشيد وادكو ثم أصبحت تابعة للإسكندرية .

وفي العصر الفاطمي أصبحت رشيد مدينة متحضرة وانتعشت تجارتها ومزارعها وخاصة بعد إنشاء مدينة القاهرة (٣٥٨هـ / ٩٦٩م) وتدهورت الإسكندرية تماماً وأصبحت رشيد مع دمياط مينائين كبيرين ومركزين للتجارة .

وفي العصر الأيوبي اتخذ فرع رشيد طريقاً لإحدى الحملات الحربية الصليبية الذي سلكته حتى مدينة فوة عام ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م حيث أقامت هناك عدة أيام تنهب المدينة .

وأصبحت رشيد في ق ٧هـ / ١٣م قرية صغيرة وأصبحت تمثل المركز الثاني في التجارة بعد الإسكندرية وأدى ذلك إلى تدهور التجارة والنشاط الاقتصادي في رشيد وكذلك نتيجة لسد الدوغاز واستحالة وصول المراكب التجارية إليها فهجرها أهلها إلى مدينة فوة أما في العصر المملوكي فقد زاد الاهتمام بمدينة رشيد وصارت ثغراً مستقلاً بذاته في عهد الناصر محمد بن قلاوون وأنشأ بها مناراً عمره السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى وبأسفله برج عمره صلاح الدين بن عرام على شاطئ النيل .

ولقد كانت مدينة رشيد في العصر المملوكي محط أنظار القراصنة القادمين من جزر البحر المتوسط وخاصة جزيرة رودس مما دفع السلطان جقمق (٨٤٥-٨٥٧هـ) إلى تزويد المدينة بالجنود لحمايتها من هجمات الفرنج ، كما

أنشأ السلطان قايتباي قلعه الشهيرة برشيد (٨٧٦هـ / ١٤٧٢م) ، وأمر السلطان الغوري أيضاً بإنشاء سور على ساحل البحر وأبراج لحفظ المدينة بعد أن ساءت العلاقة بين العثمانيين والمماليك .

وفي العصر العثماني أصبحت رشيد مركزاً هاماً للتجارة الدولية البحرية مع استانبول وبلاد الدولة العثمانية الواقعة على بحر إيجه حيث أصبحت أقرب الثغور المصرية إلى عاصمة الدولة العثمانية وأصبحت مدينة تجارية بالدرجة الأولى وأنشئ بها المنازل والمساجد والوكالات والأسواق والحمامات التي لا يزال الكثير منها قائماً حتى اليوم .

وفي العصر الحديث استولى الفرنسيون على رشيد عام ١٧٩٨م بدون قتال ووضعوا فيها حامية عسكرية وصار الجنرال مينو حاكماً عليها وأنشأ الفرنسيون معسكرات خارج المدينة واهتموا بترميم قلعة قايتباي وأثناء الترميم عثروا على حجر رشيد في أحد جدران القلعة والذي كان بمثابة مفتاح لفك رموز اللغة المصرية القديمة ، وتزوج الجنرال مينو من إحدى بنات رشيد وهي زبيدة البواب .

وعندما غزا الإنجليز مصر عام ١٨٠٧م وتوجهوا بحملتهم لاحتلال مدينة رشيد إلا أن أهل رشيد انتصروا عليهم وطردوهم شرطردة .

وكان بداية اضمحلال مدينة رشيد في عهد محمد علي خاصة بعد حفر ترعة المحمودية عام ١٨١٩م والتي تسببت في تحول التجارة إلى مدينة الإسكندرية ومع أن محمد علي أنشأ برشيد المصانع المختلفة إلا أنها لم تكن عوضاً عن التجارة .

وتتميز مدينة رشيد بتاريخها الوطني وتراثها المعماري الفريد والتي تعتبر متحفاً كبيراً مفتوحاً للعمارة الإسلامية^(١)

-
- ١- لمزيد من المعلومات عن رشيد وتاريخها وتراثها المعماري والفني الأثري يرجى الرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :-
- المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر) (٧٦٦-٨٤٥ هـ / ١٣٦٤-١٤٤١ م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج ١ ص ٥٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٩ / القاهرة ١٢٧٠ هـ
- القلقشندي :- صبح الأعشى في صناعة الأنشأ ج ٣ ص ٣٩٠
- سليم حسن : مصر القديمة - ج ٢ ص ٨٥ / القاهرة ١٩٥٧ م.
- محمد محمود زيتون : إقليم البحيرة - صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح ص ١١٧-١٢٨ ، دار المعارف ١٩٦٢ م.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله) : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٧٩ م .
- كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر - ترجمة محمد مسعود - ج ٢ ص ٣٨-٣٩ ط ٢ ، دار الموقف العربي ١٩٨٢ م .
- سعاد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - ج ٤ ص ١٨ ، ج ٥ ص ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ - القاهرة (١٩٧١-١٩٨٣ م)
- محمد محمد عبد القادر رمضان : مركز رشيد محافظة البحيرة - دراسة في الجغرافية الاقتصادية ص ٢ - مخطوط ماجستير - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١٩٨٤ م
- هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد - ١٩٨٥ م.
- جولوا : دراسة موجزة عن مدينة رشيد - مستخرج من كتاب " وصف مصر " الترجمة الكاملة - مجلد ٣ ص ٢٠٩-٢٣٨ ترجمة زهير الشايب ط ٢ - الخانخي القاهرة ١٩٨٧ م.
- محمود أحمد درويش : عمائر رشيد وما بها من تحف خشبية - مخطوط ماجستير كلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨٩ م
- علي باشا مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - ج ١١ ص ١٩٣-١٩٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .
- محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية قسم ٢ البلاد المصرية الحالية ج ٢ ص ٣٠٠ .
- كلية التخطيط العمراني بجامعة القاهرة والمعهد العلمي الفرنسي لأبحاث التنمية O.R.S.T.O.M : مدن مصر ذات التبادل الحضاري - عمران رشيد - التقرير النهائي ج ١ - أغسطس ١٩٩٤ م.

وتضم مدينة رشيد عشرة مساجد تحوى نقوشاً كتابية من بينها مساجد تحوى على أكثر من نقش وهي مساجد دومقسيس والجندي والشيخ تقا والمشيد بالنور والعباسي وأبومندور والأربعة الباقية تحوى نقشاً واحداً وهي مساجد زغلول والمطى والصامت والعرايي .

ولقد استخدمت في كتابة النقوش الأثرية على مساجد وأضرحة رشيد والبحيرة عدة أنواع من الخطوط وهي الخط الكوفي البسيط والكوفي الهندسي الأشكال وخط النسخ وخط الثلث وهو الغالب في كتابة النقوش الأثرية على مساجد وأضرحة رشيد والبحيرة كذلك هناك أمثلة نادرة استخدم فيها الخط المثني (المتعكس) أي الذي يكتب من اليمين واليسار إضافة إلى الطغراء التي استخدمت في نموذج واحد بجامع دومقسيس .

ولقد نقشت هذه الكتابات على مواد مختلفة هي الحجر والرخام والخشب والقاشاني والجص والنسيج ، واستخدم في تنفيذ هذه النقوش على هذه المواد أساليب صناعية فنية عديدة أبرزها الحفر البارز والغائر على الأحجار والأخشاب والرخام والجص ، كما استخدمت أساليب أخرى في تنفيذ الكتابات على الأخشاب غير الحفر الغائر والبارز وهي أسلوب التجميع والتعشيق وأسلوب الخرط وأسلوب التطعيم بالصدف والعاج وأسلوب الدهان بالألوان . واستخدم أسلوب التطريز والإضافة على النسيج .

أما مضمون هذه النصوص فكان منها التذكاري التأسيسي الذي يؤرخ لتأسيس المنشأة الدينية أو تجديدها واسم المنشئ والتاريخ.

وهناك النصوص الدينية التي تحوى على كتابات قرآنية وأدعية والشهادتين ، وهناك بعض الكتابات للذكرى الشخصية من بعض الزائرين

للمنشأة الدينية وكتابة بعض الأدعية وتسجيل اسم الكاتب في نهاية النقش واسم بلده والتاريخ .

أما أماكن كتابة هذه النقوش فمنها ما هو منقوش على مداخل المنشأة الدينية سواء على الأعتاب الخشبية أو على لوحات حجرية أو رخامية ومنها ما نقش على مداخل المنابر أو جوانبها .

كذلك نقشت بعض النقوش بداخل المنشأة الدينية على بعض الجدران إلى غير ذلك من أماكن أخرى .

ولقد كتبت بعض النصوص الكتابية بلغات أخرى غير العربية مثل بعض النصوص بجامع دومقسيس برشيد التي كتبت باللغة التركية القديمة ذات الحروف العربية ، كذلك هناك نموذج للكتابة باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية وذلك واضح في اللوحة التأسيسية على المدخل الرئيسي للجامع الكبير بمدينة المحمودية .

ولقد احتوت هذه النصوص على العديد من أسماء الأمراء والشخصيات والمؤسسين لهذه المنشآت إضافة لأسماء بعض الصناع والفنانين من نجارين ومطعمين وبنائين كما صحت بعض هذه النقوش بعض المفاهيم الخاطئة الخاصة ببعض الشخصيات الشهيرة في بعض البلدان .

**((١)) النقش الكتابي على دكة المبلغ بجامع زغلول
(النصف الأول من القرن ١٠ هـ / ١٦م) (لوحة رقم ١-٦)**

الضلع الجنوبي ٢٨٢ سم X ١٠ سم الضلع الغربي ١٤٤ سم X ١٤ سم	المقاسات	إزار يدور حول السقف الخشبي لدكة المبلغ في الضلعين الجنوبي و الغربي	المكان
ثلث	نوع الخط	خشب	المادة
١,٥ مم	مقدار بروز الكتابة	حفر بارز	أسلوب التنفيذ
		النصف الأول من القرن ١٠ هـ / ١٦م	التاريخ

النص (١) :-

الضلع الجنوبي: (لوحة رقم ٢-٥) (..... من فيض ربه الكريم و/ عطايه العميم
إبتغا لوجه الله تعالى وطمعاً في الجزا والثواب العبد ا/ لفقير إلى الله تعالى الحاج
محيى الدين عبد القادر)
الضلع الغربي: (لوحة رقم ٦) (عمل المعلمين أ/ ولد الصيرفي غفر الله لهم ولوالديهما
جميعاً و لمن دعا لهم)

تحليل النص :

(١) نشره : محمود درويش : عمائر رشيد ص ١٤٣

جامع زغلول هو أكبر وأقدم جوامع رشيد حيث تبلغ مساحته ٢٤٣٢٠م^٢ و هو غير منتظم التخطيط وشبهه بعض المؤرخين بالجامع الأزهر من حيث الاتساع وكثرة العمد حيث يوجد به (٢٤٤) عموداً^(١).

واختلف الباحثون في تأريخه - فأرخته هيئة الآثار وبعض الباحثين بسنة ٩٨٥هـ / ١٥٧٧م^(٢) وأرخه البعض الأخر بأن قسماً منه يرجع إلى العصر المملوكي وقسم آخر يرجع إلى الحاج على زغلول سنة ٩٥٦هـ / ١٥٤٩م والقسم الثالث يرجع إلى الحاج محيي الدين عبد القادر وذلك سنة ٩٩٥هـ / ١٥٨٧م^(٣)، وأرخه فريق ثالث بالقرن الحادي عشر الهجري / السابع الميلادي^(٤).

وكان جامع زغلول يسمى باسم الجامع الكبير قبلي الثغر وكذلك باسم جامع الشيخ عبد القادر السنهوري، وهناك بعض الباحثين يطلقون عليه اسم جامع الرويعي^(٥)، ولكن غلبت عليه الشهرة باسم جامع زغلول، ولهذا المسجد مؤذنتان عظيمتان إحداهما شرقية وهي مازالت قائمة، والثانية غربية لم يتبق منها سوى قاعدتها وجزء من بدنها حيث قصفها الإنجليز بمدافعهم أثناء حملة فريزر على رشيد سنة ١٢٢٢هـ / ١٨٠٧م.

ودكة المبلغ المنقوش عليها هذا النص - هي دكة خشبية مستطيلة الشكل مثبتة حالياً بداخل القسم الشرقي المجدد من المسجد حيث نقلت إليه من القسم

(١) جولوا: المرجع السابق - ص ٣٢٠ ، - على مبارك: الخطط - ج ١١ - ص ٧٥

(٢) هرتس بك: كراسات لجنة حفظ الآثار العربية - كراسة ٧ - ص ٥٨،

- هيئة الآثار: آثار رشيد، ملفات هيئة الآثار.

(٣) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٤٣ - ١٤٦

(٤) سعاد ماهر: مساجد مصر ج ٥ ص ٢١٤ - ٢١٥

(٥) حمزة عبد العزيز بدر: مسجد الرويعي برشيد المعروف بمسجد زغلول (١٠١٦هـ / ١٦٠٧م) بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - عدد خاص ٥٧ - مركز النشر لجامعة القاهرة ١٩٩٢م.

الغربي وهي تتركز على ست أعمدة رخامية مضلعة وجوانبها الخشبية منفذة بالخرط المتنوع ويصعد إليها عن طريق سلم خشبي مثبت عليها وتوجد بقايا زخارف بارزة ومذهبة على أسفل سقفها ولكن معظمها تلف الآن .

كتب هذا النص بخط ثلاث يتميز بغلظ الكلمات وحروفها وتداخل الكلمات والحروف مع بعضها البعض، ويلاحظ فيه أن حرف الياء الأخير المتصل كتبه الكاتب هنا بصورتين - الأولى بشكل أو صورة راجعة وهي الغالبة كما نراها في كلمات (إلى - محيى - الصيرفى) والثانية بصورة عادية كما نراها في كلمة (تعالى) واستخدم الكاتب الياء الراجعة في هذا النص بصورة ملحوظة نظراً لضيق المساحة وتداخل الكلمات ، كما أهمل الكاتب الهمزة الأخيرة في كلمة (الجزء)، كما أنه لم يستخدم في هذا النص أية علامة من علامات الضبط و الشكل .

في توقيع الصانع بعبارة (عمل المعلمين أولد الصيرفى غفر الله لهم و لوالديهما) يلاحظ أن الكاتب تكلم بأسلوب الجمع في (غفر الله لهم) ثم تكلم بالثنى في كلمة (لوالديهما) وربما قصد بكلمة (أولد) أي أولاد بصيغة الجمع و أهمل حرف الألف الأوسط المنفصل، وأغلب الظن أنهما صانعا اثنان أخوان نسبا نفسيهما إلى والدهما الصيرفى وبذلك يكون الكاتب قد أخطأ من الناحية اللغوية .

قرأ بعض الباحثين هذا النص قراءة مخالفة في بعض الكلمات عما ورد في هذا البحث حيث قرأ أحدهم كلمة (الجزا) على أنها (الخير) وكلمة (أولد) على أنها (ولد) وكلمة (لهم) على أنها (لهما)^(١).

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٤٣

وقرأ "هرتس بك" اسم المنشىء وهو (الحاج محيى الدين عبد القادر) على أنه (الحاج محيى الدين القادر بن المرحوم ... شمس الدين محمد الدمياطى) (١) أما بالنسبة لتوقيع صانعي الدكة فقد قرأه الأستاذ/ حسن عبد الوهاب (عمل المعلمين ولدا الصيرفى غفر الله لهما) (٢).

يمكن تأريخ هذا النقش بالنصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م حيث أن خصائص خط الثلث الذي كتب به هذا النص تنتمي إلى نهاية العصر المملوكي أو بداية العصر العثماني وذلك بعد سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م حيث استمرت التأثيرات المملوكية في الفنون بعد انتهاء العصر المملوكي لفترة من الزمن ولم تنته مرة واحدة وكان من بينها بالطبع فن الخط العربي .

والأمر بإنشاء هذه الدكة هو الحاج محيى الدين عبد القادر قاضى القضاة شيخ مشايخ الإسلام برشيد آنذاك حيث ورد ذكر هذا المسجد باسم الجامع الكبير المعروف بالشيخ عبد القادر السنهورى في وثائق ترجع إلى منتصف القرن ١٠هـ/١٦م (٣) وهذا دليل على أن تاريخ هذا النقش يرجع إلى النصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م .

يعتبر النقش الكتابي على دكة المبلغ بجامع زغلول هو المثل الوحيد الباقي للكتابات على دك المبلغين بمساجد رشيد والبحيرة كلها .

وقع الصانعان في نهاية النص على هذا العمل الفني وذلك بعبارة (عمل المعلمين أولد الصيرفى غفر الله لهم ولوالديهما) ونلاحظ مدى اعتزاز هذين الصانعين بوالدهما

(٢) هرتس بك: كراسات لجنة حفظ الآثار العربية-مجموعة ١٣ السنة ١٩٨٦م -ملحق للتقرير ١٩٧ص ٥٤

(٣) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصانع على آثار مصر الإسلامية - بحث مستخرج من مجلة المجمع

العلمي المصري مجلد ٣٦-ص ٥٤٨-٥٤٩ (١٩٥٣/١٩٥٤م)

(٤) أرشيف الشهر العقارى بدمنهور سجل رقم (١) ص ١ - وثيقة مؤرخة في ٣٠ ذي الحجة سنة ٩٥٥هـ

- حمزة بدر : المرجع السابق ص ٣٣٣

لدرجة عدم ذكر اسمهما وتم الاكتفاء بذكر الانتساب للوالد ، ويبدو أن الصيرفي هذا كان نجارا شهيرا برشيد وربما نجاراً ونقاشاً في نفس الوقت^(١) .

وردت بهذا النص عدة ألقاب ووظائف هي :-

العبد الفقير إلى الله :- العبد ضد الحر وكان لقب العبد يستعمل كلقب ورد في المكاتبات كترجمة يلقب بها صاحب المكاتبه نفسه وكان هذا اللقب مما يترجم به السلاطين عن أنفسهم في مكاتباتهم للخلفاء . و لقب (العبد الفقير إلى الله) كان يطلق كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى وهو غالب الوجود في النصوص الجنائزية^(٢) ولكننا نراه هنا في نص تذكاري على تحفة فنية خشبية بداخل الجامع وهي دكة المبلغ ، ولم يكن هذا اللقب يأتي في النقوش المملوكية ضمن ألقاب سلطان قائم . ولقد ورد هذا اللقب في هذا النص وأطلق على عالم من العلماء أنشأ دكة المبلغ تقرباً إلى الله وهو الحاج محيي الدين عبد القادر .

الحاج :- هذا اللقب يطلق عرفاً على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي التشريف حتى اليوم . وكان هذا اللقب يطلق في عصر المماليك على مقدمي الدولة ومهتاريه البيوت وأمثالهم وإن لم يكونوا قد حجوا^(٣) ، وهو هنا أطلق على أحد علماء الدين الصالحين .

المعلمين :- وردت في هذا النص بصيغة المثني ومفردهما معلم وهذه الصيغة وردت على العديد من الآثار العربية إما كاسم وظيفة أو كلقب ، و استعمل خاصة كلقب للصانع الماهر فصاحب هذا اللقب يمتاز عن الصانع

(١) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصانع ص ٥٤٨-٥٤٩

(٢) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ص ٣٩٣، ٣٩٢ مكتبة النهضة العربية -

القاهرة ١٩٧٨ م

(٣) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٥١، ٢٥٢

العادي من حيث المهارة الفنية والمركز الاجتماعي ، فهو معلم ورئيس لغيره من المشغلين في صناعة ما- يشرف عليهم ويحذق هذه الصناعة وأسرارها .

وكان المعلمون ينتخبون من بينهم شيخ الحرفة أو الطائفة^(١) ، وورد في هذا النص كلقب لصانعي هذه الدكة مما يدل على المهارة الفنية والصناعية لكل منهما .

- الصيرفي :- الصيرفي وظيفة من وظائف كتاب الأموال وهو الذي كان يتولى قبض الأموال و صرفها ، وهو مأخوذ من الصرف وهو صرف الذهب و الفضة في الميزان . وقد اشتهر بعض الناس بلقب الصيرفي مما يرجح اشتغالهم بهذه الوظيفة أو الانتساب إلى من يشتغل بها^(٢) .

وهذا اللفظ ورد في هذا النص على أنه لقب والد صانعي الدكة وربما كان والدهما يعمل صيرفياً بالفعل ، ولكن الصانعين هنا لم يذكرا اسميها وتم الإكتفاء بذكر الانتساب إلى والدهما فالأرجح أنه كان نجاراً أو نقاشاً ماهراً ذائع الصيت وأخذ أولاده عنه هذه الصنعة والمهارة ولذلك ورد ذكرهما في هذا النص على أنهما ولدا الصيرفي .

(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف على الآثار العربية - ج ٣ - ص ١١٠٨ - ١١١٠ - مكتبة النهضة العربية - القاهرة ١٩٦٥م

- عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية - ص ٤٢٣ حاشية (١) - بحث مستخرج من كتاب (دراسات في الآثار الإسلامية) مطبوعات جامعة الدول العربية - القاهرة ١٩٧٩م
- صلاح هريدي : الحرف والصناعات في عهد محمد على ص ٤٦ - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٥م

(٣) حسن الباشا : الفنون والوظائف - ج ٢ - ص ٧٢٣ و ٧٢٥

أما الصيرفي الوالد فأغلب الظن أنه كان ينتمي إلى أسرة عمل جدها في مجال الأموال وقبضها و صرفها وما زال هذا اللقب يطلق على عائلة كبيرة بمدينة رشيد وبعض بلدان البحيرة وإن لم يشتغلوا بالصرافة* .

* هذه العائلة منتشرة في عدد كبير من مدن البحيرة وخاصة رشيد ودمنهور وإيتاي البارود ، ويعمل أفرادها بأعمال عديدة مثل التجارة بأنواعها والسلك السياسي ووظائف الشرطة وغيرها من الأعمال وأسرة الصيرفي برشيد لا يوجد من بينها من يعمل في مهنة النجارة .

(٢) النقوش الكتابية بجامع دومقسيس

(١١١٦هـ/١٧٠٤م)

يطلق على هذا المسجد اسم المسجد المعلق نظراً لوجود حواصل ودكاكين في الدور الأرضي منه ويوجد المسجد في الطابق الثاني وهو المسجد المعلق الوحيد الباقي بمدينة رشيد والبحيرة كلها وهو من أجمل مساجد رشيد من حيث البناء والزخرفة وينسب إلى منشئه أحمد أغا طوطمقسز^(١) وذلك سنة ١١١٦هـ/١٧٠٤م طبقاً للتاريخ الوارد على أقدم نقش كتابي والموجود على مدخله الشمالي ، كما تذكر بعض الكتب أن منشئه هو صالح أغا دومقسيس^(٢) .
ويتميز هذا المسجد بأعمدته الرخامية الاسطوانية التي صنعت خصيصاً له حيث أن جميع مساجد رشيد باستثناء هذا المسجد ومسجد أبو مندور مغروسة بأعمدة جلبت من عمائر قديمة إسلامية وغير إسلامية .
وكانت جدرانه مكسوة بالبلاطات الرخامية وبلاطات القاشاني المتنوعة الزخرفة والألوان ولم يتبق منها سوى التي تزين جدار القبلة الذي مازال يحتفظ بهذه العناصر الزخرفية إضافة لاحتوائه على عدد من النصوص الكتابية .
ولهذا المسجد مئذنة جميلة ذات دورة واحدة تتميز بوجود بعض الأفاريز التي تدور حولها وقد غشيت بالبلاطات الخزفية الجميلة .
ويحتوى مسجد دومقسيس على عدة نقوش كتابية متنوعة من حيث نوع الخط وأسلوب تنفيذه والمادة التي نقش عليها وتاريخ النقش ... فلا يضارعه مسجد في رشيد أو في البحيرة من حيث احتوائه لهذا العدد من النقوش الكتابية الأثرية الهامة والمؤرخة والتي تمدنا بالعديد من الألقاب والوظائف والشخصيات إضافة إلى اتخاذها كعنصر زخرفي بداخل المسجد .

(١) وثيقة أحمد أغا الدزدار المؤرخة في غرة رجب ١٢٦٧هـ/١٨٥١م - ص ١ سطر ٢

وثيقة رقم ١٠٢١ / أوقاف -

(٢) هيئة الآثار المصرية : آثار رشيد ص ١٧

(أ) النص التأسيسي فوق المدخل الشمالي (١١١٦هـ/١٧٠٤م)

لوحة ٧، شكل ١

المكان	فوق المدخل الشمالي للمسجد	المادة	رخام أبيض
المقاسات	لوحتان متلاصقتان اليمنى ٤٨.٥ سم X ٢٦.٥ سم اليسرى ٤٨ سم X ٢٦.٥ سم	عدد الأسطر	سطران .. كل سطر مقسم إلى بحرين أو شطرين
أسلوب التنفيذ	الحفر البارز	نوع الخط	ثلث
التاريخ	١١١٦هـ/١٧٠٤م.		

النص (١) :-

١- قد شاد بالإخلاص حضرة مصطفى جورباجى مسجده إلى الله الأحد
ياذى القبول له يقول مؤرخاً تجزى بقصر في الجنان إلى الأبد سنة ١١١٦هـ
٢- مهندس هذا الجامع العبد مصطفى جورباجى زاده له لقب ناه
عباد الله النبي قد أرخو دعا مهندسه نلت الأجور من الله

التعليق :

استخدم الكاتب في هذا النقش لوحتين من الرخام متجاورتين بحيث
تشتمل كل لوحة على الشطر الأول من كل بيت شعري ، ووضع كل شطر داخل
شكل بيضاوي مدبب من الجانبين.

واستخدم في كتابة هذا النص خط الثلث ... وهو هنا خط متقن جيد
التنفيذ وأخذ كل حرف حقه من الدقة والإتقان، وخط الثلث في هذا النص

(١) نشره: محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥١-١٥٢

تتداخل كلماته وحروفه مع بعضها البعض بل وتشترك بعض الحروف مع بعضها في الاعجام أو بداياتها كما يلاحظ في هذا الخط الهامات الطويلة للحروف الرأسية وهي تبرز لأعلى بما يشبه السيقان . وتظهر على اللوحة الرخامية آثار لألوان خضراء ربما كانت الأرضية قد لونت بهذا اللون .

استعمل الكاتب هنا بعض علامات الضبط والشكل وخاصة علامتي الشدة والفتحة في بعض الكلمات التي تستدعى ذلك مثل (أرخو - مهندسه)

وجدير بالذكر أنه لاستعمال التشكيل عند الخطاطين قاعدة خاصة إذ أن جمال الخط لا يظهر إلا بالتشكيل والتنقيط وهم لا يلتزمون بوضع الحركات على قدر إعراب الكلمة إعرابا نحويا بل يقصدون منها إبراز جمال الخط وحسن مظهره، لذلك فقد تزيد الحركات وقد تنقص وأحيانا أخرى تتكرر على حسب ذوق الخطاط وتفننه^(١)، ونرى الخطاط هنا في هذا النص لم يلتزم بوضع علامات الشكل كلها بل وضع منها ما يوحى بمظهر جميل للكتابة ، كذلك نراه وضع بعض العلامات التي ليست من صميم حركات أو علامات الضبط والشكل .

استخدم الكاتب في هذا النقش حرف الياء الراجعة في آخر الكلمة مرات عديدة بشكل يلفت النظر وذلك في كلمات (جورباجى - نى - تجزى - في) في البيت الأول وكلمة (مصطفى - جورباجى) في البيت الثاني - وذلك لضيق مساحة الكتابة وكثرة الكلمات مع تداخلها فأراد الكاتب أن يفسح لنفسه المجال مع إعطاء شكل جمالي للخط ، كما نرى الكاتب في نفس الوقت لم

(١) محمد طاهر الكردى تاريخ الخط العربي وآدابه ص ٨٦-٨٧ / القاهرة ١٩٣٩م

- مصطفى بركات محسن: دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر

العثمانية بمدينة القاهرة ص ١٩٠ - مخطوط ماجستير - كلية الآثار-جامعة

القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

يستخدم الياء الراجعة في كلمة (مصطفى) بالبيت الأول وكلمة (النبي) في البيت الثاني، ربما لأنه في كلمة (مصطفى) رأى أن الحرف قد أخذ حقه في المساحة أسفل السطر، وكان ذلك أجمل وأفضل، ولكنه في كلمة (النبي) نلاحظ صغر حجم حرف الياء العادية لدرجة تلفت الانتباه.

ذكر الكاتب جملة (عباد الله النبي) بالجمع وصحتها (عبدا لله النبي) وهي تعود على النبي محمد المصطفى (ﷺ) أي أن مهندس الجامع اسمه مصطفى تيمنا بالمصطفى (ﷺ).

نلاحظ في عبارة (تجزى بقصر في الجنان) استخدام الكاتب نقطتي حرف التاء كعامل مشترك بينه وبين حرف الياء الراجعة والتي كتبت فوقه من نفس الكلمة وهي كلمة (تجزى)، كما استخدم نفس الأسلوب في حرف القاف بكلمة (بقصر) وحرف الياء الراجعة في كلمة (في) كما أن الكاتب في نفس الوقت أهمل نقطة حرف الباء في كلمة (بقصر).

قرأ بعض الباحثين^(١) هذا النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث وذلك في بعض الكلمات على النحو التالي:

فقد قرأ جملة (بقصر في الجنان إلى الأبد) على أنها (في قصر الجنان إلى الأبد) وهذه لو تم حسابها بأسلوب حساب الجمل لكان التاريخ غير مطابق للتاريخ المثبت بالأرقام في نهاية الشطر الثاني من البيت الأول.

كذلك قرئت جملة (عباد الله النبي) على أنها (عباد الله المعز) وعبارة (قد أرخودعا مهندسه نلت الأجور من الله) على أنها (قد أرخودعا مهندسه بالبركة من الله) ويثبت خطأ هذه القراءة أيضا لو طبقنا عليها حساب الجمل سنجد أن التاريخ مخالف تماما لتاريخ هذا النقش وهو ١١١٦هـ.

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥١-١٥٢

يعتبر هذا النص من النصوص التأسيسية التذكارية فهو يتضمن تاريخ الإنشاء واسم المهندس والثناء عليه وذلك في بيتين من الشعر. ينفرد هذا النص بخاصية فريدة عن معظم النقوش الكتابية التأسيسية برشيد والبحيرة في أسلوب التأريخ - وهو استخدام الكاتب لحساب الجمل^(١) في التأريخ مرتين إضافة إلى إثبات التاريخ بالأرقام حيث نرى أنه استخدم حساب الجمل في عبارتين مختلفتين في نهاية كل بيت شعري، المرة الأولى في نهاية البيت الأول وذلك في عبارة:

(تجزى بقصر في الجنان إلى الأبد)

$$٤٢٠ + ٣٩٢ + ٩٠ + ١٣٥ + ٤١ + ٣٨ = ١١١٦ \text{ هـ.}$$

والمرة الثانية في نهاية البيت الثاني وذلك في عبارة:

(دعا مهندسه نلت الأجر من الله)

$$٧٥ + ١٦٤ + ٤٨٠ + ٢٤١ + ٩٠ + ٦٦ = ١١١٦ \text{ هـ.}$$

يعتبر هذا النقش - هو الوحيد بين النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية على السواء في رشيد والبحيرة من حيث ذكر لقب المهندس واسمه الذي

(١) كان يعتقد في البداية أن أقدم مثال لحساب الجمل ظهر في فارس على قبر حافظ سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م ومنه انتقل إلى تركيا، ولكن عن طريق البحث العلمي الدقيق ثبت عكس ذلك فأقدم مثال لحساب الجمل ظهر على إسطرلابين من طليطلة صنعهما إبراهيم المواريني أولهما سنة (تنط للهجرة) أي ٤٥٩ هـ وثانيهما سنة (تص) أي سنة ٤٦٠ هـ، ثم إسطرلاب ثالث من مدينة فاس صنعه الذمي يعقوب سنة (ستيو) أي سنة ٥٠٦ هـ ((والسين هنا على الأسلوب المغربي = ٩٠ ، والصاد في كلمة تص = ٦٠)) ومنها انتقل إلى مصر عن طريق الحجاج المغربي ودليل ذلك النص الذي سجل على جدران المزار رقم ٧٧ بجبانة البجوات . لمزيد من المعلومات عن حساب الجمل أنظر :-

- حجاجي إبراهيم محمد : النصوص العربية في البجوات ص ١٠ - الرياض ١٩٨٧ م

- حساب الجمل على أشهر الآثار الإسلامية بمصر ص ٤،٢ - بحث منشور بمجلة

كلية الآداب جامعة المنيا - مجلد ١٢ / يناير ١٩٩٤

قام ببناء المسجد أو أشرف على بنائه وذلك في عبارة (مهندس هذا الجامع العبد مصطفى) وتكررت كلمة مهندس مرتين في هذا النص .

ورد في هذا النص عدة ألقاب و وظائف منها :-

حضرة :- الحضرة في اللغة - الفناء، و حضرة الرجل قربه وفناؤه ، وقد استعمل هذا اللفظ كلقب فخري وهو أحد ألقاب الكناية المكانية التي يطلق عليها في مصطلح كتاب الماليك اسم (الألقاب الأصول) وقد استعير المكان للتعبير عن الشخص .

وتدل النقوش الأثرية والوثائق التاريخية على أن هذا اللقب كان مستعملا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وربما أول ما بدأ كان للكناية عن الخليفة و كان يتصف (بالشريفة) أحيانا و (المطهرة) أحيانا أخرى ، وتدل بعض النقوش الأثرية أنه استعمل مجردا من الصفات للإشارة إلى بنى بويه ، و تدهورت قيمة اللقب في العصر الأموي وفي العصر المملوكي استعمل في حالات كثيرة^(١) . وهو في هذا النص استعمل للدلالة على تبجيل لمصطفى جورباجى .

جورباجى :- ورد هذا اللفظ في الوثائق بالشين وفي النصوص الأثرية بالجيم وهو تركي من الأصل الفارسي (شور) بمعنى لذيذ و ملح (أو مليح) ، و (با) بمعنى الطعام المطهو ، و الجورباجى أو الجوربه جى لقب ضابط إنكشارى يقال أنه كان يعادل رتبة اليوزباشى (النقيب) و كان يشرف على مرجل المرق في المعسكر ، كما كان لقب الجورباجى يطلق على الأغنياء من التجار النصارى و على أصحاب السفن التجارية^(٢) .

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٢٦٠-٢٦٣

(٢) أحمد السعيد سليمان : تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل ص ٦٦-٦٧ - دار المعارف- القاهرة ١٩٧٩م

فهل كان مصطفى جورباجى الذي شاد هذا المسجد ضابطا إنكشاريا في الجيش العثماني بمصر أو برشيد خاصة ، أم أنه لقب لأسرته تلقب به دون أن يكون له صلة بالجيش؟؟ وأغلب الظن أنه كان من أصحاب السفن التجارية برشيد وكان من أصحاب المال فقام بإنشاء هذا المسجد .

مهندس :- هذه الكلمة تعريب لكلمة (مهندز) غير العربية ، والمهندس هو المشتغل بالهندسة وهي علم المباني وبناءها والأراضي ومساحتها وشق الأنهار وإقامة الجسور وغير ذلك . ووردت هذه الصيغة أو الكلمة على العديد من الآثار العربية ، وكما كانت الحال بشأن مختلف الحرف والصنائع في العصور الوسطى كانت الهندسة يتوارثها الأبناء عن الآباء وبذلك اشتهرت أسر معينة بالهندسة و كان عمل المهندسين يشتمل على الإشراف على بناء العمائر كذلك عمل رسومات عامة لها وأخرى تفصيلية إضافة إلى عمل نماذج مجسمة لها ، كذلك عمل مقاييسات ابتدائية وختامية .

وربما كان بعض المهندسين الإسلاميين في الأصل صناعا سواء كانوا بنائين أو نجارين ثم ورثوا الهندسة ووصلوا إلى مرتبة مهندس ، وكان هناك كثير من المهندسين ذوى خبرة بصناعة البناء أو النجارة وكانوا يزاولون المهنة بأنفسهم ، و أحيانا كان لقب معلم يطلق على المهندسين كما كان يطلق على مهرة الصناع الآخرين ، كما أطلق لقب معلم المعلمين على كبير البنائين أو المهندسين^(١) .

وورد هذا اللقب في هذا النص بصيغة (مهندس هذا الجامع) مرة ، و مرة أخرى (مهندسه) ويدل على أن هذا المسجد هو الوحيد الذي أشرف على بناءه و تنفيذه مهندس لذلك فإن هذا المسجد يعتبر من أجمل العمائر الدينية برشيد و البحرية من حيث تخطيطه وزخرفته.

(١) حسن الباشا : الفنون والوظائف- ج ٣ - ص ١١١٠ ، ١١٥٧- ١١٦١

(ب) النقش الكتابي بالجدار الشمالي للمسجد

(١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م) (لوحة ٨ ، شكل ٢)

المكان	النصف الشرقي من الجدار الشمالي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	الدهان بالمداد الأسود
المقاسات	لوحة بيضاوية الشكل أقصى طول لها ١٠٩ سم ، عرضها من أعلى ٥٥ سم ومن الوسط ٨٤ سم ومن أسفل ١٠٤ سم ودائرة الكتابة الرئيسية يبلغ قطرها ٣١ سم والدائرة الصغرى ١٢ سم	عدد الأسطر	الدائرة الصغرى كلمة واحدة في سطر واحد والدائرة الكبرى ثلاثة أسطر
		التاريخ	١٢٠٠هـ / ١٧٨٥م

النص :-

الدائرة الصغرى : (الله)
الدائرة الكبرى : ١- ملا أحمد كريدي
٢- سنة
٣- ١٢٠٠

التعليق :-

هذا النص نقش على لوحة بيضاوية من الرخام تشبه شكل القلب عليها زخرفة بالمداد الأسود على هيئة خطين عريضين يتقاطعان من أسفل وينتهيان بشكل زخرفي أقرب إلى نصف مروحة نخيلية في كل منهما ثم تتدلى منها ما يشبه

الميدالية ، و فوق هذا التشكيل دائرة صغيرة على جانبيها تشكيل زخرفي نباتي وكتب بداخل هذه الدائرة لفظ الجلالة .

يعتبر هذا التشكيل الزخرفي المثال الوحيد المعروف في المنشآت المعمارية الدينية والمدنية بالبحيرة فلهذا الشكل خاصية التفرد في تصميمه .

كتب هذا النص الصغير بخط ثلث جميل تتداخل حروف كلماته مع

بعضها البعض

واستخدم الكاتب بعض علامات الضبط والشكل مثل الشدة فوق حرف اللام ألف في كلمة (ملاً) والسكون فوق حرف الحاء المتوسط المتصل في كلمة (أحمد) ونراه وضع بعض رؤوس الحروف وبعض الحركات الأخرى لزخرفة الكتابة .

هذا النص من النصوص التذكارية وليس به من الكلمات الدينية سوى لفظ الجلالة ولم يذكر الكاتب مناسبة كتابة هذا النص فليس به ما يشير إلى إنشاء أو تجديد لجزء معين بالمسجد ... فهل كتب هذا النص بمناسبة تجديد جزء من الجدار الشمالي ؟ أم بمناسبة تجديد عام بالمسجد كله ؟ أم أنه كتب من قبيل التذكار والزخرفة ؟ وأغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأقرب للصواب .

(ج) **النقش الكتابي على المدخل الشرقي (١٢١٧هـ/١٨٠٢م)**

(**لوحة ٩**)

المكان	فوق المدخل الشرقي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	عدد الأسطر	خمسة أسطر (أبيات شعرية)
أسلوب التنفيذ	حفروننزيل ^(١)	التاريخ	١٢١٧هـ/١٨٠٢م

النص^(٢) :-

لله بيت زانها بسط غدت
نيطت ثريا الحسن تحت سمائها
عن إذن سردار السعادة مصطفى
أحسن جزاء صنيعه فضلا فأنبت إلها بالمؤمنين رؤوف
واغفر له ما قيل في إنشائه
مبتوثة نظمت بهن صفوف
فنجومها بسموتهن و قوف
كنز الإغاة إن أتاه لهوف
مد أرخوه طيب و ظريف

(١) طريقة للكتابة في الرخام وتعرف أيضاً باسم (حفرودفن) وهي عبارة عن معجون ملون تطعم به الكتابة المحفورة في الرخام ، وتسمى في وثائق عصر المماليك (تاريخ كوفى رخاماً حفرودفن) أنظر:
- عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٤١٩ حاشية (١)
(٢) نشره : محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٢

التعليق :-

لأول وهلة يعتقد القارئ لهذا النص أنه كتب باللغة التركية وليس العربية نظراً لوجود بعض الكلمات الغريبة به مثل (سموتهن - نيطت)، و استخدم الكاتب حركات الشكل والضبط في هذا النص بصورة تكاد تكون كاملة حتى يمكن قراءة النص الشعري قراءة سليمة ، كما وصف الكاتب البيت (ويقصد به المسجد) بالزينة في قوله (لله بيت زانها) وذلك بصيغة المؤنث وهذا خطأ نحوي إذ يجب أن تكون بصيغة المذكر .

يلاحظ أن الكاتب استعمل أسلوب الدمج بين بعض الحروف المتجاورة كما نرى ذلك واضحاً في الشطر الثاني من البيت الثاني في كلمة (فنجومها) حيث استخدم رأس حرف الواو ليكون في نفس الوقت رأس حرف الميم الذي يليه .

كل بحور الأبيات الشعرية منفصلة عن بعضها عدا شطري أو بحري البيت الرابع فهما متصلان معاً عن طريق كلمة (فأنت) ووضع البحور الأولى جميعها داخل برواز مستقل وكذلك نفس الشيء في البحور الثانية بحيث يبدو الشكل وكأنه لوحتان متجاورتان .

هذا النص من نوعية النصوص الشعرية التذكارية ذات المديح والثناء على المنشئ وفي نهاية النص ،تاريخ هذا النص .

قرأ د/محمود درويش هذا النص قراءة مخالفة لما ورد في هذا البحث وذلك

في بعض الكلمات التي تؤدي إلى تغير المعنى - كآتي :-

قرأ كلمة (زانها) على أنها (زها) ، وكلمة (غدت) على أنها (العدت)

وكلمة (بهن) على أنها (لهن) وكلمة (سموتهن) على أنها (سموئهن)

وكلمتي (إذن سردار) على أنهما (ادسبرن) وكلمة (أحسن) على أنها (أحسين^(١)).

استخدم الكاتب في التأريخ حساب الجمل فقط وذلك في عبارة

$$(\text{طيب} \quad \text{و} \quad \text{ظريف}) .$$
$$٢١ + ٦ + ١١٩٠ = ١٢١٧ \text{ هـ.}$$

وكان استخدامه لهذا الأسلوب استخداما صحيحا ولكنه لم يضع القيم العددية لحروف كل كلمة أسفلها .

من خلال هذا النص نستطيع القول بأنه كتب بمناسبة إضافة أو تجديد للجامع وأغلب الظن أن يكون هذا التجديد للمصلى التي تقع إلى الشرق من المسجد والسلم المؤدى إليها وكذلك المظلة الخشبية التي تدور حول المسجد في جانبيه الشمالي والغربي ونلاحظ هنا أن الفارق الزمني بين هذا التجديد واللوحة التأسيسية على المدخل الشمالي هو ١٠١ سنة.

وردت بالنص بعض الألقاب هي :-

سردار السعادة :- سردار هي من الفارسية (سر) بمعنى رأس و(دار) بمعنى صاحب والسردار أي القائد ولقد كان السلاطين العثمانيون يقودون الجيوش بأنفسهم ثم صاروا يعهدون بذلك إلى الصدر العظام والوزراء ثم إلى رجال الجيش .

وكان في الدولة العثمانية سردارية صغار فقد كان آغا الإنكشارية يعين سردارات يقومون بأمر الضبط والربط في المراكز الصغيرة وكان يقال للواحد منهم سردار الإنكشارية^(٢) ، وهو هنا أضيف إليه لفظ السعادة فكان (سردار

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٢

(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص ١٢٧ ، ١٢٩

- محمود الحسيني: الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨م) ص ٣٤٦ مكتبة مدبولي القاهرة

السعادة) وأغلب الظن أنه كان واحدا من السردارية الذين كان يعينهم آغا الإنكشارية في المراكز الصغيرة

كنز الإغاثة : الكنز في اللغة المال المدفون والجمع كنوز، وقد أضيف هذا اللفظ إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل (كنز التقى) و (كنز الطالبين) و (كنز العلماء^(١)) ... الخ ، والإغاثة من غاث إغاثة ولقب المنشىء هنا بهذا اللقب لشهرته بإغاثة المظلومين ونجدهم .

هذا النص الشعري عبارة عن وصف جمالي للمسجد وفرشه ومدح لشخص المنشىء ودعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يحسن جزاء صنعه في تعمير هذا المسجد وأن يغفر له ذنوبه. فالكاتب يصف المسجد في البيت الأول بأنه قد زين ببسط أي فرش^(٢) من سجاد وغيره أصبحت ميثوثة أي منثورة ومتفرقة^(٣) نظمت بها صفوف وفي البيت الثاني يشبه أدوات الإضاءة بسقف المسجد من ثريات وخلافه بأنها ثريا الحسن تحت السماء وهي تشبه النجوم في سموتهن أي من حيث العلو والرفعة^(٤) وذلك في وقوفها إلى جانب بعضها. ويذكر في البيت الثالث أن السردار مصطفى هو الذي أذن بهذا التعمير وهو كنز الإغاثة للملهوفين فيغيثهم وينصرهم أما البيتين الأخيرين فالكاتب يطلب فيهما من المولى عز وجل أن يحسن جزاء منشىء المسجد أو مجددده فالله بالمؤمنين رؤوف ورحيم وأن يغفر له ثم ينهيه بالتأريخ بحساب الجمل .

(١) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٣٩ - ٤٤٠

(٢) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ص ٥١ القاهرة ١٤١٦/٥١٩٩٥م

(٣) المرجع السابق: ص ٣٥

(٤) مجمع اللغة العربية: المرجع نفسه ص ٣٢٣

النقوش الكتابية بجدار القبلة بالمسجد (لوحة ١٠)

على يمين المحراب شكل زخرفي عبارة عن مستطيل رأسي كبير الحجم منفذ ببلاطات القاشاني صغيرة الحجم ومتنوعة الأشكال والألوان تتخللها بلاطات رخامية مربعة الشكل كتب على بعضها نقوش كتابية دينية ويتوجها من أعلى إفريز من الفسيفساء الخزفية منفذ بداخله جزء من أية قرآنية بالفسيفساء الخزفية أيضا ، وهذه النقوش هي كالتالي :-

(د) نقش الفسيفساء الخزفية بأعلى جدار القبلة : (لوحة ١١)

المكان	جدار القبلة على يمين المحراب	أسلوب التنفيذ	فسيفساء خزفية سوداء اللون على أرضية بيضاء
المقاسات	١٤٥ سم x ٣,٥ سم	المادة	خزف
نوع الخط	كوفي هندسي مستطيل	عدد الأسطر	سطر واحد

النص :-

﴿ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾^(١)

التعليق :- هذا النص من النصوص الدينية حيث يحتوى على جزء من أية قرآنية وهو في نفس الوقت نقش زخرفي .

كتب هذا النص بخط كوفي هندسي مستطيل وهو أحد أفرع الكوفي الهندسي الأشكال وهذا الخط (أي الكوفي الهندسي الأشكال) يتميز عن بقية الخطوط الكوفية بأن حروفه ذات شكل قائم الزوايا شديد الدقة والاستقامة

(١) سورة الصف : جزء من الآية رقم ١٣.

بحيث يعطى شكل الكتابة في النهاية مظهرا لرسم هندسي أو تخطيط هندسي مرتب ومنظم أو نستطيع أن نطلق عليه أنه يأخذ طابعا هندسيا بحتا إلى جانب أنه زخرفي بحت في موضوعه^(١).

ولقد وفدت هذه الزخارف الخطية الكوفية الهندسية الأشكال من إيران إلى مصر في عصر المماليك البحرية في النصف الثاني من القرن ٧هـ/١٣م فعمرت كثيرا من المنشآت الملوكية وانتشرت بعدها في العصر العثماني بمصر. استخدم الكاتب في هذا النص إحدى حركات الضبط والشكل وهي حركة الشدة وذلك فوق اللام الوسطي للفظ الجلالة (الله) ، كما أخطأ الكاتب إملائيًا في كلمة (نصر) وذلك في إهماله لنبرة حرف الصاد. وهذا الإفريز الكتابي محاط من جوانبه الأربعة بأشكال مثلثات خزفية متعددة الألوان.

(هـ) النقش الكتابي المؤرخ في سنة ١٢٢٩هـ/١٨١٣م (شكل ٣)

المكان	جدار القبلة (المربع الرخامي السفلى في الجانب الأيمن من التشكيل الزخرفي)	المقاسات	طول ضلع البلاطة الرخامية ٥٠ سم أما طول الكتابة نفسها ٤٢ سم وعرضها ٢٧ سم
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود
عدد الأسطر	خمسة أسطر	التاريخ	١٢٢٩هـ/١٨١٣م

(١) زكي محمد حسن : فنون الإسلام ص ٢٤٣ - ط بيروت ١٩٨٨م

- إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر

ص ٤٦، ٧٩، ٨٣

النص :- (شكل ٣)

١- الحمد لله على كل نعمائه

وبين حروف هذه العبارة وفوقها بعض أسماء الله الحسنى

وهي : (يا رحمن يا كريم يا حلیم يا حلیم يا رحیم يا غفور يا غفار يا ولي)

وشهادة التوحيد (الله وحده لا شريك له جل جلاله)

وأثبت أسماء أهل الكهف وكتبهم (يملیخا - كفشططبوش - مكشلینا -

مثلینیا - مرنوش - دبرنوش - شانوش - قطمیر)

وفي النهاية دعاء نصه (یارب اغفر لی و لوالدی و لجمیع المؤمنین و المؤمنات)

٣- بالحاج علی الکریدی

٢- سوده الفقیر المعروف

٥- سن ٢٢٩ (١) ة

٤- القندی نوی

التعليق على النص :-

كتب هذا النص بخط الثلث بأحجام مختلفة فيلاحظ أن عبارة (الحمد لله على كل نعمائه) كتبت بخط كبير الحجم ثم كتبت بين حروفها كلمات وأدعية بخط صغير الحجم. يتضح في هذا النص ظاهرة تشابك الحروف في كلمتين متتاليتين كما نرى ذلك واضحاً في كلمتي (على) و (كل) حيث وصل الكاتب حرف الياء مع رأس حرف الكاف ليبدو ذلك للناظر وكأنهما حرف واحد.

يعتبر هذا النص من النصوص الدينية التذكارية حيث يتضمن عبارات دينية وأدعية وذكر اسم الكاتب ولقبه وتاريخه .

هناك بعض الكلمات الغريبة التي كتبت بين حروف عبارة (الحمد لله على

كل نعمائه)

وهي كلمات (يملخا- كفشططيوش - مكشليينا - مثليينا - مرنوش -
دبرنوش - شاذنوش - قطمير) وهي كلمات سريانية الأصل مكتوبة بالعربية
وهي تشير إلى أسماء أهل الكهف وكتبهم^(١).
وتتشابه بعض هذه الكلمات أو الأسماء مع ما ورد في تفسير القرآن العظيم
للإمام ابن كثير وهي (مكسملينا - يملخا - مرطوتس - كسطونس - بيرونس -
دينموس - يطبونس - قالوش) وذلك عن ابن عباس ، ويذكر ابن كثير أنهم
كانوا سبعة لأن ذلك هو ظاهر الآية:

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيهِمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا
يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾^(٢)

ويضيف ابن كثير أن اسم كلبهم كان (حمران) وفي تسميتهم بهذه
الأسماء نظر في صحته والله أعلم فإن أغلب ذلك متلقي من أهل الكتاب^(٣).
كما وردت هذه الأسماء أيضا على بعض شواهد القبور العثمانية مثل
تركيبه عبد الرحمن كتحذا بالقاهرة وكذلك على لوحة رخامية بأعلى واجهة
سبيل عبد الرحمن كتحدا بالنحاسين ، وربما قصد الكاتب من تسجيله لهذه
الأسماء التبرك بهم نظرا لتقواهم وورعهم حتى ذكر الله سبحانه وتعالى قصتهم
في القرآن الكريم .

(١) محمود الحسيني: المرحع السابق ص ٢٢٣

- جمال عبد العاطى خير الله : أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني ص ١٢٤-مخطوط
ماجستير - كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٢

(٢) سورة الكهف: جزء من الآية رقم ٢٢.

(٣) ابن كثير (أبو الفدا إسماعيل): تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٧٨ دار إحياء الكتب الدينية

وقع الكاتب في نهاية النص بكلمة (سوذه) وربما قصد بها التلوين باللون الأسود حيث أن الكتابة بالمداد الأسود وربما قصد بها التوقيع .

يلاحظ أن الكاتب ربما يكون قد نسى رقم الألف في التاريخ وكتبه (٢٢٩) فقط ولكن أغلب الظن أنه أزيل من تكرار الملامسة والعبث بالكتابة فالتاريخ هو ١٢٢٩هـ وليس ٢٢٩هـ .

من بين الألقاب الواردة بهذا النص لقب :-

الفقير: وهو من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى التي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية^(١) ولكنه ورد هنا في نص ديني تذكاري بداخل المسجد .

(و) النقش الكتابي المؤرخ بسنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م (لوحة ١٢)

هو المربع الرخامي الأيسر (في وسط الشكل الزخرفي بجدار القبلة)

المكان	جدار القبلة	المادة	مداد أسود على الرخام
المقاسات	طول ضلع المربع الرخامي ٥٠سم أما النقش الكتابي نفسه ٤٠سم x ٣١سم	نوع الخط	ثلث
أسلوب التنفيذ	دهان	عدد الأسطر	سبعة أسطر
التاريخ	١٢٣٠هـ / ١٨١٤م	نوع اللغة	عربية- تركية

(١) حسن الباشا: الألقاب ص ٤٢٢

النص :- (شكل ٤)

- ١- الله ﷻ - محمد ﷺ - أبو بكر- عمر-عثمان -على
وبين حروف هذه الكلمات كتب بخط صغير (حسن - حسين - طلحة -
زبير- سعد - سعيد - عبد الرحمن بن عوف - أبو عبيدة ﷺ أجمعين)
- ٢- أولادكم جملة أصحاب أفضلين ٣- أبو بكر عمر عثمان علي بن
٤- سوده الفقير الحاج ٥- يوسف بجزيرة
٦- ردوس ٧- سنة ١٢٣٠هـ

تحليل النص :-

هذا النص ينتمي إلى نوعية النصوص الدينية حيث يحتوى على لفظ الجلالة (الله) واسم الرسول (محمد) (ﷺ) إضافة إلى اسمي الحسن والحسين سبلى الرسول وأسماء العشرة المبشرين بالجنة ومنهم الأربعة الخلفاء الراشدين، وأنهى الكاتب النص بتوقيعه باسمه وبلدته وتاريخ الكتابة .

كتب هذا النص بخط ثلث كبير الحجم في سطره الثلاثة الأولى ويلاحظ في كلمات السطر الأول تداخل الكلمات وتشابك حروفها مع بعضها البعض بل إن الحرف الواحد يعتبر حرفا مشتركا لكلمتين أو أكثر كما نرى ذلك في حرف الكاف في كلمة (أبو بكر) فهو يشترك في رأسه مع حرف الميم في كلمة (محمد)، ونرى ذلك أيضا في تشابك حروف كلمات (عمر-عثمان -على).

تخلل هذا النص بعض الجمل التركيبية إضافة إلى الكتابة العربية - وذلك في السطرين الثاني والثالث وهي (أولادكم جملة أصحاب أفضلين - أبو بكر عمر عثمان علي بن) وهي تعنى أن أفضل المسلمين جميعا هم أبو بكر وعمر و عثمان وعلى .

(ز) نقش مؤرخ بعام ١٢٣١هـ / ١٨١٥م (شكل ٥)

كتب هذا النقش أسفل النقش رقم (هـ) ولكنه أضيف بعده بعامين .

المكان	جدار القبلة	المادة	مداد أسود على رخام أبيض
أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود	المقاسات	١٨,٧ سم × متوسط ٥,٥ سم
نوع الخط	ثلث	عدد الأسطر	٣ أسطر
التاريخ	١٢٣١هـ / ١٨١٥م		

النص :-

١- لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك
٢- طوسوى الحاج حافظ درويش مصطفى أفندى .
٣- ١٢٣١
سنت

التعليق :-

نستطيع أن ننسب هذا النص إلى نوعية النصوص الدينية لأنه يحتوى على عبارة مدح في الرسول ﷺ حيث يذكر أنه لولا الرسول لما خلقت الأفلاك .
استخدم الكاتب حركة أو علامة الفتحة فقط من علامات التشكيل وذلك في كلمة واحدة وهي (لولاك) الأولى .
يلاحظ في هذا النص أن هناك بعض الحروف التي تتقاطع مع بعضها مثل حرف (اللام) مع (اللام ألف) في كلمة (لولاك) الثانية كذلك يتقاطع حرف اللام ألف مع حرف الألف في كلمة الأفلاك وأيضا حرف السين مع حرف الطاء في كلمة (طوسوى) أما التشابك فنلاحظه في نهاية (الشين) لكلمة (درويش)

مع أسفل حرف (الصاد) في الكلمة التالية وهي (مصطفى) ويتقاطع مع هذين الحرفين في نفس الوقت حرف الياء الراجعة في كلمة (مصطفى) أيضا.

يتضح من هذا النص أنه كتب كتذكارات لكتابه وليس بسبب ترميم أو تجديد بالمسجد وينطبق ذلك على النصوص التي كتبت بجدار القبلة كلها أي أنها بقصد الزخرفة وإثبات اسم الكاتب. ويلاحظ أن الكاتب وقع باسمه ثلاثيا (حافظ درويش مصطفى) وليس مثل النصوص السابقة بجدار القبلة حيث نرى توقيع الكاتب باسم واحد فقط وسبق الكاتب في هذا النص اسمه بلقب الحاج ، كما أنهى الكاتب توقيعه بلقب أفندي وهو لقب أطلق في زمن ابن بطوطة (٧٧٧هـ) على أخي السلطان في قسطنطينية^(١) ، وهذه الكلمة هي من اليونانية العامية (أفنديس) ودخلت في التركيبة الأناضولية في وقت مبكر واستعملها الترك منذ القرن ٧هـ / ١٣م ، واستعملوا هذا اللقب للرجل الذي يقرأ كما لقب به أيضا بعض كبار الموظفين فكان يقال لرئيس الكتاب (رئيس أفندي). وكان أيضا لقباً للأمرء وأولاد السلاطين ، كما أطلق على مشايخ الإسلام. وهذا اللقب كان يطلق على الضباط حتى رتبة البكباشي ، وأطلقت هذه الكلمة في العربية على الكاتب والموظف في الدولة ، وألغى هذا اللقب في تركيا عام ١٩٣٤م وبطل استعماله في مصر عام ١٩٥٢م^(٢) وربما كان كاتب هذا النص أحد كبار الموظفين .

(١) حسن الباشا : الألقاب ص١٦٦

(٢) أحمد السعيد سليمان : المرجع السابق ص٢٠-٢٢

(ج) النقش الكوفي الهندسي المؤرخ بعام ١٢٣١هـ / ١٨١٥م (لوحة ١٣)

المكان	جدار القبلة	المادة	مداد أسود على رخام أبيض
أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود	المقاسات	الكتابة نفسها ٣٦ سم x ١١,٥ سم
نوع الخط	كوفي هندسي مستطيل بالنسبة للنص الرئيسي أما التوقيع فهو بالنسخ	عدد الأسطر	٣ أسطر
التاريخ	١٢٣١هـ / ١٨١٥م		

النص :-

١- لا إله إلا الله محمد رسول الله	٢- حاجي عبد الله	٣- ١٢٣١
-----------------------------------	------------------	---------

التعليق :-

هذا النص يدخل ضمن النصوص الدينية الصرفة حيث يحتوى على الشهادتين وتوقيع الكاتب والتاريخ .
كتب النص بالخط الكوفي المستطيل^(١) ولكن توقيع الكاتب بخط النسخ ، وزخرف الكاتب عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بزخرفة بسيطة تابعة من شكل المسجد وعناصره المعمارية ، فقد رسم شكل مئذنة صغيرة فوق حرف (لا) في بداية النص وفي وسط النص فوق (لفظ الجلالة - الله) رسم شكل قبة ويظهر فيها تقاسيم الطوب الذي بنيت به ، وفي نهاية النص - فوق نهاية لفظ الجلالة (الله) رسم مئذنة أخرى تنتهي بهلال بسيط .
وبذلك يكون قد أشار إلى عنصرين من العناصر المعمارية للمسجد وهما المئذنة التي ينطلق من فوقها الأذان وبه الشهادتين ، والقبة . ووضع الكاتب النص في السطر الأول داخل إطار من ثلاثة أضلاع من اليمين واليسار ومن أسفل فقط - عبارة عن خط مستقيم .

(١) إبراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٣

(ط) النقش الكتابي المؤرخ بعام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م (شكل ٦)

المكان	جدار القبلة	أسلوب التنفيذ	دهان بالمداد الأسود
المقاسات	٤٢سم×٢٦سم	المادة	مداد أسود على أرضية رخامية
نوع الخط	ثلث	عدد الأسطر	خمسة أسطر
التاريخ	١٢٣٣هـ / ١٨١٧م		

النص (١) :-

١- لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان^(٢)
٢- كنبه الفقير بوسنوى
٣- الحاج عد الله (كنا)
٤- سنة ١٢٣٣
٥- أشرف أمتي حملة القرآن^(٣)

التعليق :-

نص من النصوص الدينية يحتوى على أحاديث نبوية شريفة وتوقيع الكاتب واسمه .

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٣

(٢) رواه الترمذى عن طلحة ، وابن ماجة عن أبى هريرة (وهو حديث ضعيف)

(٣) روى عن ابن عباس ، والطبرانى في الكبير ، وعبد الرازق في الجامع (وهو حديث ضعيف) وورد

بصيغة (أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)

استخدم الكاتب خط الثلث المتداخل في كلماته وحروفه و نلاحظ ذلك في اشتراك حرف الياء الراجع في كلمة (نبي) مع رأس حرف الكاف في كلمة (لكل) كما نرى تشابك وتداخل كلمتي (فيها) و (عثمان) حيث تشترك الكلمات في حرف (ألف) واحد.

السطر الأول كتب بحجم كبير ولكن إذا دققنا النظر فنجد أن كلمة نبي كتبت بحجم صغير فوق حرف الكاف لكلمة (لكل) بحيث يختلط على القارئ قراءتها .
استخدم الكاتب بعض حركات الضبط والشكل وخاصة علامة الفتحة في السطر الأول .

استخدم الكاتب حرف الياء الراجعة فقد وردت ثلاث مرات في هذا النص (متصلة منتهية) ونفذهها الكاتب بأسلوب راجع ملفت للنظر مع إعطاء النص شكلا جميلا .

قرأ بعض الباحثين كلمة (رفيق) على أنها (رفيقه^(١)) وهذا غير صحيح لأنه لا يوجد حرف الهاء المتصل الأخير .

ذكر الكاتب اسمه (عد الله) وهذا خطأ من الكاتب وصحتها (عبد الله) وسبق الكاتب اسمه بكلمة (بوسنوى) وهي نسبته إلى بلده فأغلب الظن أن هذا الكاتب (الحاج عبد الله) كان من البوسنة وكان مقيما في مدينة رشيد أو زائراً لها كتاجر مثلاً .

ووجود اسم (بوسنوى) التي تعنى أنه من بلاد البوسنة يثبت أنه كانت هناك علاقات تجارية آنذاك بين مصر والبوسنة وبالأخص في مدينة رشيد حيث كانت ميناء تجاريا و تغراً هاما من تغور مصر .

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٣

يلاحظ أن الكاتب سبق اسمه بكلمة (كتبه الفقير بوسنوى الحاج) فوقع بكلمة (كتبه) وليس كما هو في النصوص السابقة حيث كان يوقع الكاتب بكلمة (سود - سوده).

وكلمة (كتبه) هنا تعنى أن الحاج عبد الله هو الذي قام بتحرير هذه الكتابة .

(ى) نقوش جانبي جلسة الخطيب لمنبر جامع دومقسييس (لوحة ١٤، ١٥)

جلسة الخطيب على المنبر-على جانبيها كتابة عربية بالخط الكوفي

الهندسي هي كالآتي

المكان	جانبي جلسة الخطيب للمنبر	المادة	خشب
المقاسات	الجانب الأيسر: ٤٥سم×١٥,٥سم الأيمن ٤٥,٥سم×١٣,٥سم	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
نوع الخط	كوفي هندسي مستطيل	مقدار البروز	٢مم
عدد الأسطر	سطر في كل جانب		

النص :-

الأيسر : (لوحة ١٤) بسم الله الرحمن الرحيم

الأيمن : (لوحة ١٥) نصر من الله وفتح قريب^(١)

التعليق :-

هذا النص من النصوص القرآنية حيث بدأ بالبسملة ثم تلي ذلك بجزء من

آية قرآنية .

(١) سورة الصف : جزء من آية رقم (١٣)

كتب هذا النص في الجانبين على حشوتين من الخشب كل منهما منفصلة عن جانب هذا المنبر ، ويلاحظ في البسمة ارتفاع حرف (الباء) بارتفاع الحشوة فهو يشبه حرف الألف في ارتفاع هامته .

كتب هذا النص بالخط الكوفي الهندسي المستطيل وهو أحد أنواع الكوفي هندسي الأشكال^(١).

هذا المنبر من المنابر النادرة بمساجد رشيد والبحيرة الذي يوجد على جانبه كتابة فلم نعثر على أي منبر من المنابر الباقية بمساجد رشيد والبحيرة التي ترجع إلى فترة هذا البحث على جانبها كتابات سوى هذا المنبر ومنبر جامع المرادني بدمنهور كما سيأتي ذكره بعد ذلك .

(٣) النقوش الكتابية بجامع الجندي (١١٣٣هـ / ١٧٢١م)

مسجد أو جامع الجندي يعتبر من أكبر المساجد برشيد وينسب إنشاؤه إلى الأمير محمد الجندي أنشئ عام ١١٣٣هـ / ١٧٢٧م حسب التاريخ المدون على المدخل الشرقي للمسجد وقد أخذ بهذا التاريخ بعض الباحثين إلا أن البعض الآخر يعتقد أنه يرجع إلى ما قبل ذلك ويدللون على ذلك بورود اسم هذا المسجد في وثيقة مؤرخة في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٩٨٥هـ / ١٥٧٧م وأنه قد تم تجديد هذا المسجد في التاريخ المثبت على المدخل الشرقي ويتميز هذا المسجد بعدة مميزات أولها أنه المسجد الوحيد برشيد والبحيرة الذي يحتوي على ساعة شمسية بداخله عليها تاريخ صنعها واسم صانعها وثانيها أنه من المساجد ذات الصحن برشيد وإن كان صحنًا صغيرًا - وهذا النوع غير منتشر في رشيد والبحيرة - ومن بين الأعمدة التي تحمل بوائك العقود - أعمدة - عبارة عن اسطوانات حجرية

(١) أنظر - إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ٤٦، ٧٩، ٨٣

مركبة على بعضها وهذه ميزة ثالثة ، وابعها أنه يوجد به منبر يحتوى فوق باب المقدم على نقشين كتابيين وهذا قليل الوجود ، كما أن له مئذنة مرتفعة تعتبر من أجمل مآذن رشيد خاصة .

وجامع الجندي يحوى عدة نقوش كتابية متنوعة الخطوط والمواد والتنفيذ نستعرضها كالتالي :-

(أ) النقش الكتابي على المزولة الشمسية ١١٠٦هـ/١٦٩٤م (لوحة ١٦)

هذه المزولة مثبتة فوق أحد الأعمدة بالجانب الشمالي لصحن المسجد وهي عبارة عن لوح حجري مقسم إلى عدة أقسام مختلفة تمثل الساعات من الخامسة صباحا إلى السابعة مساء وبها شاخص من حديد يحدد به الظل بحسب الشمس. وكانت المزاول توضع عادة في مكان مكشوف بالمسجد^(١). والجزء المتبقي من هذه الساعة بجامع الجندي هو نصفها السفلى ويقسمه خط الزوال نصفين فمن يساره ساعات ما قبل الزوال وعن يمينه ساعات ما بعد الزوال وساعات ما قبل الزوال مقسمة بواسطة سبعة خطوط كتبت بينها درجات الساعات بالحروف الفلكية وبشكل كوفي داخل شريط بأطراف الساعة وذلك لست ساعات قبل الزوال كما قسمت كل ساعة إلى ثلاثة أجزاء في شريط صغير داخل الأول وتنطلق هذه الخطوط جميعا من أطراف مستطيل حول مركز المؤشر ، أما

(١) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر في العصر العثماني ص ٥٦ .

ساعات ما بعد الزوال فهي مقسمة بواسطة ثلاثة خطوط إلى ساعتين فقط وكتبت درجاتها بالحروف في شريط يوازي الشريط الداخلي لساعات ما قبل الزوال وهما (يه ، كه) ويساويان ٥٢٥ فقط مما يعنى ساعتين إلا ثلث وذلك نظرا لانحرافه والمسافات بين الخطوط لما بعد الزوال أكثر اتساعا عما قبله^(١) وفيما يلي دراسة النص المنقوش على المزولة :-

حجر جيري	المادة	أعلى عمود بالجانب الشمالي للصحن	المكان
حفر غائر بعمق يبلغ ١ مم	أسلوب التنفيذ	كوفى مورق	نوع الخط
		١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م	التاريخ

النص (لوحة ١٦ ، شكل ٧) :-

١١٠٦			
عمل رضوان سنية			
كه	به	له	ص ^(٢)

التعليق :- هذا النص يعتبر من النصوص التذكارية حيث يحتوى على اسم الصانع وتاريخ الصنع .

(٢) جمال عبد العاطى خير الله : الساعات الشمسية في مصر الإسلامية - دراسة أثرية فنية ص ٢٧٤-٢٧٥

مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة طنطا ١٩٩٥م

(١) نشره : جمال عبد العاطى خير الله : المرجع السابق ص ٢٧٤-٢٧٥

كتب هذا النص بالخط الكوفي المورق ، ونرى التوريق في ثلاثة حروف فقط هي حرف (العين) في كلمة (عمل) وحرف (الواو) وحرف (النون) في كلمة (رضوان).

ويلاحظ أن التوريق في حرف العين يرتد إلى اليسار بحيث ينتهي فوق حرف الميم، أما في حرف الواو بكلمة (رضوان) فنلاحظ دوران حرف الواو وارتفاعه لأعلى ثم ارتداده إلى اليمين وينتهي بالتوريق من أعلى .

يعتبر الخط الكوفي المورق في هذا النقش هو المثال الوحيد لهذا الخط في العمائر الدينية الباقية برشيد و البحيرة عامة بل والعمائر المدنية أيضا .

برغم أن التوريق عادة يكون في طوابع الحروف القائمة مثل الألف واللام واللام ألف والباء إلا أننا نراه هنا في هذا النص في حروف العين والواو والنون، ويرى بعض الباحثين أن التوريق بدأ في الظهور في نهاية القرن ٢هـ/٧م وذلك في نقش مؤرخ بعام ١٩٢هـ^(١).

إذا كان تاريخ صنع هذه الساعة هو ١١٠٦هـ وتاريخ إنشاء المسجد ١١٣٣هـ فإنها بذلك تسبق بناء المسجد بسبع وعشرين سنة وربما كانت موجودة بأحد المساجد ثم نقلت إلى مسجد الجندي أو أن هذا المسجد كان موجودا قبل سنه ١١٣٣هـ وكانت الساعة موجودة به منذ عام ١١٠٦هـ وتم تجديده في سنة ١١٣٣هـ وبقيت الساعة بداخل المسجد وعليها تاريخ صنعها وهو ١١٠٦هـ وهذا أقرب إلى الصواب .

وقع الصانع على الساعة بعبارة (عمل رضوان) ويبدو أنه كان صانعا مشهورا للساعات الشمسية ولذلك لم يذكر بقية اسمه .

(١) إبراهيم جمعة : دراسة في تطور الكتابات الكوفية ص ١٥٢

(ب) النقش الكتابي على المدخل الشرقي للمسجد ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م

(لوحة ١٧)

المكان	فوق المدخل الشرقي للمسجد	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز بمقدار ٢ مم
المقاسات	٢٨٤ سم × ١٦ سم	عدد الأسطر	سطر واحد
التاريخ	١١٣٣هـ/ ١٧٢١م		

النص :-

(. . . بشراه في أخراه تاريخه حزت ثوابا ملهما دائما سنة ١١٣٣)

التعليق :- هذا النص ليس كاملا من بدايته لأنه طمس بفعل الدهانات الخاطئة والعوامل الجوية من رطوبة وغير ذلك ولم يتبق سوى هذا الجزء المقروء وكتب هذا النص بخط نسخ يلاحظ فيه غلظ حجم الحروف والكلمات نظرا لطول المساحة التي كتب عليها النص وهذا يذكرنا بالخط النسخ المملوكي في كتابته على الأفاريز والمساحات الكبيرة .

ورد حرف الياء الأخير المتصل مرة واحدة في كلمة (في) وكتبت بأسلوب راجع كما يلاحظ أن الكاتب استعمل حرف الألف الأخير المتصل في كلمة (ملهما) ليكون في نفس الوقت حرف الألف الأوسط المنفصل لكلمة (دائما) .

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية ، واستخدم الكاتب في تأريخه أسلوب حساب الجمل بجانب أنه ذكر التاريخ بالأرقام في نهاية النص . ولقد استخدم حساب الجمل في عبارة :-

(حزت ثوابا ملهما دائما)

$$٤٧ = ١٠٨٨ + ١١٦ + ٥١٠ + ٤١٥$$

ولكن الكاتب أخطأ في استخدامه لحساب الجمل حيث أن التاريخ المثبت بالأرقام في نهاية النص هو ١١٣٣ هـ ، والتاريخ الذي نتج عن حساب الجمل هو ١٠٨٨ هـ في حالة قراءة الهمزة في كلمة دائماً أما إذا نطقت (دايماً) بالياء فيكون التاريخ ١٠٩٨ هـ وهو غير مطابق للتاريخ الوارد بالنص .

(ج) النقوش الحصية على جانبي رأس المحراب (لوحة ١٨)

المكان	أعلى محراب المسجد	المادة	جص
نوع الخط	كوفي هندسي مربع	أسلوب التنفيذ	بارز بمقدار ١ مم
المقاسات	٤٥ سم × ٤٠ سم لكل منهما		

النص :-

الأيمن : لا إله إلا الله
الأيسر : محمد رسول الله

التعليق :-

هذا النص من النصوص الدينية والتي تكتب للتبرك بها وكذلك كعنصر زخرفي في المسجد ويلاحظ وجود خطأ كتابي في كلمة (إله) في النص الأيمن حيث كتبها الخطاط معكوسة في حرفي (اللام والهاء المربوطة) وذلك ناتج عن ترميم خاطيء ، وكتبت الكلمات بلون يشبه لون الحناء على أرضية بيضاء .

استخدم الخط الكوفي الهندسي المربع في العديد من العمائر الدينية والمدنية بمدينة رشيد على مواد مختلفة فاستخدم على الجص والخشب وتم تشكيل أمثلة منه بالفخار والطوب المنجور. ولكن الغالب منها استخدامه على الجص وخاصة في المساجد والأضرحة.

و معظم مكونات نصوص الخط الكوفي الهندسي عامة هي عبارات دينية سواء كانت آيات قرآنية أو نص الشهادتين أو كلاهما أو أسماء الرسول ﷺ وأسماء الخلفاء الراشدين ، وكان الهدف من تسجيل هذه الكتابات الكوفية على المنشآت المعمارية من الخارج والداخل أو على المنتجات الفنية والصناعية هو تحليتها وتجميلها بالإضافة إلى التبرك بوجودها عليها .

(د) نقوش المنبر الكتابية ١١٤٠ - ١١٤٢هـ/١٧٢٧-١٧٢٩م (لوحة ١٩)

أعلى باب المقدم لمنبر الجندي حشوتان من الخشب على كل منهما نقش عربي بخط النسخ ، الحشوة العلوية عليها نقش في خمسة أسطر ولكن الكتابة في مجموعها مطموسة نظراً لسوء الدهانات والتآكل الواضح للكلمات ولا يقرأ من هذا النص سوى كلمات معدودة مثل (بالخير والسرور المؤبد لاح) والتاريخ وهو (سنة ١١٤٠ يوم الجمعة ٢١ شوال) وفي نهاية النص شكل زخرفي صغير عبارة عن نجمة سداسية .

أما النص الموجود على الحشوة السفلية فهو واضح إلى حد كبير وستتناوله بالدراسة والتحليل .

المكان	أعلى باب المقدم للمنبر (الحشوة السفلية)	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٦١ سم × ٨.٥ سم	مقدار البروز	٢ مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١١٤٢هـ/١٧٢٩م

النص:- (شكل ٨)

١- بسم الله الرحمن الرحيم منبر مسجد الجندي صانعه بالإحسان

٢- معلمه الفقير الحاج سليمان أبو عطوان رحمه الله سنة ١١٤٢

التعليق :- هذا النص ينتمي إلى نوعية النصوص التاريخية التذكارية حيث ذكر به اسم المنبر واسم معلم الصانع والتاريخ .

يلاحظ سوء الخط وسوء التنفيذ برغم أن هناك نصوصاً معاصرة لهذا النص في العمائر الدينية في رشيد والبحيرة على درجة من الجودة والإتقان مثل نقوش مسجد الشيخ تقا الذي سيأتي تفصيله فيما بعد.

ورد حرف الهاء الأخير المتصل في هذا النص خمس مرات وكتب بالصورة العادية في أربعة منها وهي كلمات (الله - معلمه - رحمه - الله) أي على شكل بيضاوي مغلق وكتب مرة واحدة بما يشبه حرف الراء وذلك في كلمة (صانعه) .

ينفرد هذا المنبر من بين مناير مساجد رشيد بوجود حشوتين فوق باب المقدم على كل منهما نقش كتابي مختلفين في النص والتاريخ وهذه السمة لم نجدها سوى في مسجد المرادنى بدمنهور. كما يلاحظ قصر أسنان حرف السين في كلمات (بسم - مسجد - بالإحسان) .

ذكر الكاتب اسم معلم صانع المنبر وهو الحاج سليمان أبو عطوان^(١) ولم يذكر اسم الصانع نفسه وذلك تواضعا على عادة بعض الصانع في ذلك الوقت ، كما ورد بالنص ذكر لثلاثة ألقاب هي (معلمه - الفقير - الحاج) .

(٤) النقش الكتابي على منبر مسجد المحلى ١١٣٤هـ / ١٧٢٢م

(لوحة ٢٠)

جامع أو مسجد المحلى يعتبر من أكبر مساجد رشيد ، وهو أهم جامع حاليا بالمدينة وهذا المسجد غير منتظم الأضلاع في تخطيطه وله عدة مداخل في الجدار الشرقي والجدار الجنوبي وتتميز هذه المداخل بعقودها الثلاثية والتي تسمى بالعقد المدايني ويزخرف هذه المداخل من أعلاها الطوب المنجور ومن أسفلها الكحلة البارزة .

يتميز هذا المسجد بأنه مغروس بغابة من الأعمدة المتنوعة من حيث المادة والشكل والحجم والعصر الذي ترجع إليه ، ويتوسط هذا المسجد ضريح الشيخ على المحلى وله مدخلان يماثلان مداخل المسجد وصاحب الضريح سيدي على المحلى توفى سنة ٩٠١هـ أو بعدها ودفن برشيد وكان من أرباب الكرامات ، وهناك آراء تقول أن ضريح المحلى موجود فعلا قبل بداية القرن ١٦م والذي يوافق ٨٩٧هـ في حين تشير بعض الكتابات الأثرية إلى وفاة المحلى في سنة ٩٠١هـ والبعض الآخر يرى أنه توفى سنة ٨٦٤هـ .

وبداخل المسجد منبر خشبي ذو شغل جيد من الخشب الخرط وعلى باب المقدم حشوة خشبية عليها نقش كتابي عربي وفيما يلي تحليله .

(١) عائلة معلم المنبر (أبو عطوان) مازالت موجودة في بلدة جزيرة الرحمانية المقابلة لمدينة دسوق وكذلك توجد هذه العائلة بمدينة دسوق نفسها (وهي تلبعة لمحافظة كفر الشيخ) ، وأفراد هذه العائلة لا يعملون بالنجارة وإنما يشتهرون في جزيرة الرحمانية بزراعة الخضروشتلاتها وتجارها

المكان	فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٥٩,٥ سم x ١٧,٥ سم	مقدار البروز	٣ مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١١٣٤هـ/١٧٢٢م

النص :- (شكل ٩)

١- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «..نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ» (١)
٢- أنشأ هذا المنبر و المسجد مولانا الحاج أحمد آغا نعمة الله في سنة ١١٣٤

التعليق :- هذا النص من النصوص الدينية التأسيسية حيث بدأه الكاتب بالبسملة وآية قرآنية ثم عبارة الإنشاء للمنبر والمسجد واسم المنشئ وينتهي بالتاريخ .

يلاحظ ارتفاع هامة حرف الباء في كلمة (بسم) لتشبه هامة حرف الألف ، كما يلاحظ إهمال الكاتب بعض النقاط في إجماع بعض الكلمات مثل نقطة حرف الباء في كلمة (وبشر) والنقاط الثلاثة لحرف الشين في نفس الكلمة ، وكذلك نقطة حرف الجيم في كلمة (الحاج) ونقطة النون ، ونقطتي الهاء المربوطة في كلمة (نعمة) بالإضافة لإهماله لنقطة حرف الغين في كلمة (أغا) كما أهمل الهمزة في كلمة (أنشأ) .

استخدم الكاتب بعض حركات الشكل في هذا النص مثل الفتحة والضممة والكسرة،

(١) سورة الصف : جزء من آية رقم (١٣)

ويلاحظ امتداد حرف النون الأخير المتصل في كلمة (من) بشكل مائل من أعلى لأسفل بما يشبه علامة (✓) .

يوجد شكل زخرفي أسفل كلمة (نصر) عبارة عن فرع نباتي صغير مورق وذلك لم نره من قبل في نصوص المناير بمساجد رشيد .

ذكر الكاتب أن المنبر والمسجد أمر بانشاءهما الحاج أحمد أغا نعمة الله ، ولكن يشير بعض الباحثين إلى أن هذا المنبر ليس منبر جامع المحلى وإنما هو لجامع نعمة الله برشيد والذي كان موجودا ولكن تهدم ونقل منبره إلى مسجد المحلى^(١) .

ورد بالنص بعض الألقاب والوظائف هي كالآتي:

مولانا:- هو في الأصل "مولى" ويطلق في اللغة على السيد وعلى المملوك والعتيق والمنتسب إلى قبيلة ، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا وبمعنى الانتماء أحيانا أخرى وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية وقد ذاع استعمال لقب "المولى" مضافا إلى ضمير جمع المتكلمين ف قيل "مولانا" واستعمل هذا اللقب منذ الخلفاء الفاطميين واستمر حتى العصر العثماني^(٢) .

ويتضح منه في هذا النص أن الملقب به صاحب مكانة رفيعة في مجتمعه حيث يشير هذا اللقب في تلك الفترة إلى سيد القوم وليس بمعنى المملوك أو العتيق.

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٠-١٥١

(٢) حسن الباشا: الفنون والوظائف- ج ٣ ص ١١٦٩ - ١١٧٠ ، ١١٧٣-١١٧٤

- حسن الباشا : الألقاب ص ٥١٦-٥١٨

آغا :- أصل هذه الكلمة (آقا) وهي من كلمات اللغة المغولية ومعناها الأخ الأكبر و آغا لقب كان يطلق على كبار الأكراد أو شيوخهم ومعناها في لغة الأتراك الغربيين رئيس أو سيد ودخلت هذه الكلمة في اللغة الفارسية واستخدمها الكتاب الذين جاءوا بعد جنكيز خان ، وجمعها آقان أو آقاوان أو آقايان.

ومن الملاحظ أن المشرفين على دور الحریم في عصر المماليك كانوا يسمون آغاوات الطباق وكان كبيرهم يسمى مقدم المماليك^(١). وأغلب الظن أن هذا القب بالنسبة لشخصية أحمد نعمة الله يشير إلى أنه كان سيداً في قومه و مجتمعه أو ربما رئيساً لعشيرته أو جماعته .

(١) حسن الباشا: الفنون والوظائف ج ١ ص ٣٦ ، الألقاب ص ١١٨

- أحمد السعيد سليمان : تأصيل ماورد في الجبرتي ص ١٧

(٥) النقوش الكتابية بجامع تقا (١١٤٢هـ/١٧٢٩م)

هو أحد مساجد وجوامع رشيد الشهيرة ويقع في وسط المدينة ، بنى على طراز مساجد رشيد من الطوب المنجور والكحلة البارزة والمداخل ذات العقود الثلاثية والسقف الخشبي المرتكز فوق عقود تحملها أعمدة جرانيتية ، وأرضية المسجد خشبية ، وله مئذنة في الركن الشمالي الغربي ذات دورة واحدة ، وهو من المساجد ذات الأسبلة أي ملحق به سبيل في الطرف الشرقي من الجدار البحري ، ويتميز بوجود كتاب صغير ملحق به وذلك على يسار الداخل من المدخل البحري وأنشئ المسجد في سنة ١١٤٢هـ واشتهر باسم مسجد تقا أو دار تقا وذلك نسبة إلى شخص المدفون به وهو سيدي أحمد أبي التقا حيث أقيم المسجد على ضريحه كما ذكر ذلك أحد الباحثين^(١) ، وذكر آخر بأنه ينسب إلى الشيخ يوسف تقى^(٢) . وورد بهذا المسجد ثلاثة نقوش كتابية الأول على المدخل الشمالي (البحري) والثاني على المدخل الغربي والثالث على مدخل المنبر وكلها تحمل تاريخاً واحداً وهو ١١٤٢هـ/١٧٢٩م .

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٨

(٢) هرتس بك : كراسات لجنة حفظ الآثار العربية -مجموعة (١٣) ص ٥٣

أ- نقش المدخل الشمالي (١١٤٢هـ / ١٧٢٩م) (لوحة ٢١) :-

المكان	فوق العتب الخشبي المستقيم للمدخل البحري	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٦٦ سم × ٣٥ سم	مقدار البروز	٣ مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٤٢هـ / ١٧٢٩م

النص^(١) :-

بنيت بالإخلاص مسترحماً	جامع نسك للتقى والهدى
فقلت في التاريخ جاحسنه	على التقى قد أسس المسجد سنة ١١٤٢

التعليق :-

يعتبر هذا النص من النصوص الجودة بالعمائر الدينية برشيد وذلك من حيث إتقان التنسيق بين السطور وجودة التنفيذ والخط البديع .
هذا النص يدخل في نطاق النصوص التذكارية التأسيسية وهو في نفس الوقت نص شعري يتضمن مديحاً وثناءً على منشاء المسجد .
استخدم الكاتب خط الثلث ذو الحجم الكبير والذي تتداخل فيه حروف بعض الكلمات مع بعضها فجاء إخراج هذا الخط بصورة بديعة جميلة وواضحة .
استخدم الكاتب بعض علامات الضبط والشكل في بعض الكلمات مثل السكون والفتحة في كلمة (مسترحماً) والفتحة في كلمة (جامع) والضممة في

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦-١٥٨

كلمة (نسك) وكلمة (الهدى) والضممة والسكون في كلمة (حسنه) والفتحة في كلمتي (على ، أسس) والفتحة والسكون في كلمة (المسجدا).

أهمل الكاتب الهمزة في كلمة (جاء) وأعتقد أنه أهملها عن قصد لأنه لم يحسبها في استخدامه لحساب الجمل في التأريخ .

ظهرت في هذا النص بعض العناصر الزخرفية التي لم نرها على النصوص الكتابية السابقة مثل ظهور عنصر نباتي بشكل رأسي وذلك فوق حرف النون في كلمة (بنيت). كذلك هناك عنصر الوريدة الخماسية ووردت مرتين الأولى فوق كاسة حرف الصاد في كلمة (بالإخلاص) والثانية فوق حرف الجيم في كلمة (جاء).

ورد حرف الياء الأخير المتصل في هذا النص خمس مرات وكتبها الكاتب بصورتين الصورة الأول بشكل راجع وذلك في كلمتي (للتقى - الهدى) وبالصورة العادية في كلمات (في - على - التقى) في البيت الثاني .

يلفت النظر في هذا النص شكل حرف الهاء الأخير المتصل حيث ورد مرتين في كلمتي (حسنه - سنة) وكتب بشكل غريب لم نره سوى في هذا النص ونص المدخل الغربي لهذا المسجد وهو على هيئة ضفيرة متداخلة على هيئة ثلاثة فصوص يخرج منها في اليسار طرفها النهائي .

إلى جانب كتابة التاريخ بالأرقام استخدم الكاتب حساب الجمل في هذا النص وذلك بعد كلمة (التاريخ) في عبارة :

$$\text{جا حسنه على التقى قد أسس المسجدا}$$
$$٤ + ١٢٣ + ١١٠ + ٥٤١ + ١٠٤ + ١٢١ + ١٣٩ = ١١٤٢$$

وكان استخدامه لحساب الجمل استخداماً صحيحاً .

في الشطر الثاني من البيت الثاني في عبارة (على التقى قد أسس المسجد)
نلاحظ الاقتباس الواضح من آيات القرآن الكريم من الآية:

﴿... لَمْ سَجِدْ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ...﴾ (١)

ويشير ذلك إلى أن منشىء المسجد أنشأه على التقوى تقريباً إلى الله ﷻ
كذلك يدل مجيء هذا المعنى على الاستبشار والتميم بذكر مسجد الرسول ﷺ
بالمدينة المنورة حيث أكد الحديث الشريف أن المسجد الذي أسس على التقوى
هو المسجد النبوي بالمدينة (٢).

ومن الممكن أن تقرأ عبارة (على التقى قد أسس السجد) بهذا التشكيل
(على التقى قد أسس المسجدا) على أن كلمة (التقى) فاعل وكلمة (المسجدا)
مفعول به.

استخدم الكاتب التأريخ بالأرقام وقد قرأه بعض الباحثين ١١٤٣ وليس
١١٤٢ وعلل ذلك بأنه ذكر بحساب الجمل ونتج عنه تاريخ ١١٤٣ هـ (٣) وهذا غير
صحيح لأنه قام بحساب حرف الهمزة لكلمة (جاء) مع أن الكاتب لم يثبتها هنا
وحسب التاريخ بدونها فأصبح ١١٤٢ هـ وهو الصحيح.

(١) سورة التوبة جزء من الآية ١٠٨.

(٢) صحيح مسلم- ج ٩ - ص ١٦٧، ١٦٨ - شرح النووي - المطبعة الأميرية ومكتبتها

(٣) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٥٦، ١٥٨.

(ب) نقش المدخل الغربي (١١٤٢هـ / ١٧٢٩م) (لوحة ٢٢)

المكان	فوق العتب الخشي المستقيم للمدخل الغربي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٨٠سم × ٣٥سم	مقدار البروز	٣مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٤٢هـ / ١٧٢٩م

النص^(١) :-

لقد أنشأت يا عثمان مسجد (أ) به نلت السعادة والترقي
فيجزيك الإله به مؤرخ نعيم في جنان الخلد باقي سنة ١١٤٢

التعليق :- يشبه هذا النص - النص السابق من حيث استخدام الكاتب لبحور الشعر في كتابته والشكل الزخرفي الذي وضعت بداخله الكتابة و أنه من نوعية نصوص المديح والثناء على المنشئ وكذلك استخدام خط الثلث الجميل كبير الحجم الذي تتداخل بعض حروف كلماته مع بعضها وتعلو بعض الكلمات فوق الأخرى كل ذلك في شكل جميل متناسق.

استمر استخدام الكاتب للعناصر الزخرفية النباتية مثل النص السابق حيث استخدم الوريدة الخماسية ولكن بصورة أكثر من النص السابق حيث وردت خمس مرات وذلك أسفل حرف الشين لكلمة (أنشأت) وأسفل حرف العين لكلمة (عثمان) وفوق حرف الجيم لكلمة (مسجد) وزاد عليها في هذا

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

الموضع بأن أخرج منها يمينة ويسرة نصف مروحة نخيلية صغيرة والرابعة فوق حرف الياء وأسفل امتداد حرف الكاف من أعلى لكلمة (يجزيك) والخامسة فوق حرف الباء في كلمة (به) ولو أنها هنا مفقود نصفها العلوي .

ينفرد هذا النص عن النص السابق على المدخل البحري بوجود وريدة سداسية بشكل زخرفي جميل بحجم أكبر نوع من الوريدات الخماسية - وذلك فوق امتداد حرف الياء الراجعة في كلمة (باقى) .

يوجد العنصر الزخرفي النباتي المتمثل في الشكل النباتي الرأسى فوق حرف الياء في كلمة (يا) وهذا الشكل رأيناه في نص المدخل البحري .

ورد ذكر حرف الياء الأخير المتصل مرتين وذلك في نهاية كل بيت في كلمة (التراقي - باقى) ونفذهما الكاتب بشكل راجع حيث يرجع طرفها ناحية اليمين بشكل ملحوظ . كذلك ورد حرف العين المتوسط المتصل مرتين ونفذهما الكاتب بشكل مثلث مقلوب وذلك في كلمة (السعادة - النعيم) .

الشكل الغريب لحرف الهاء الأخير المتصل ورد مرة واحدة في هذا النص و ليس مرتين مثل النص السابق وذلك في كلمة (به) وكتب بالشكل العادي له في كلمة (الإله) و (به) و (سنة) الذي نراه في خط الثلث .

وردت قراءة مخالفة لهذا النص عند بعض الباحثين وخاصة في البيت الثاني حيث قرأ أحدهم كلمة (به) وقرأ كلمة (جنان) على أنها (جنات) كالتالي .

فيجزيك الإله مؤرخ نعيم في جنات الخلد باقى.

سنة ١١٤٣

وقرأ التاريخ على أنه ١١٤٣ وليس ١١٤٢ هـ^(١) .

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

والصحيح ما ورد في هذا البحث من قراءة حيث أنه لو حسبنا كلمة (جنات) على طريقة حساب الجمل لكان التاريخ ١٤٩٢ هـ وهذا خاطيء وغير مطابق للتاريخ المثبت بالأرقام في نهاية النص.

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ أيضا بجانب استخدام التاريخ بالأرقام حيث ورد حساب الجمل في عبارة (نعيم في جنان الخلد باقي) وذلك بعد كلمة (مؤرخ)

$$\begin{array}{r} \text{نعيم في جنان الخلد باقي} \\ 170 + 90 + 104 + 665 + 113 = 1142 \text{ هـ} \end{array}$$

وبذلك يكون الاستخدام صحيحا لحساب الجمل .

بدأ الكاتب النص بأداة تأكيد (لقد) وتبعها بكلمة (أنشأت) وفي النص السابق أشار إليه بكلمة (بنيت) وتتفق الكلمتان في المعنى .

أشار الكاتب في هذا النص إلى اسم المنشىء (يا عثمان) ولم يذكر لقبه أو عائلته ومن هنا يتضح أن اسم المنشىء (عثمان).

أخطأ الكاتب في رسم بعض الكلمات مثل (مسجد) والصحيح (مسجدا) لأنها مفعول به وكذلك كلمة (باقي) وصحتها (باق) ولكن الضرورة الشعرية في القافية اقتضت وجود حرف الياء الأخير.

(ج) نقش المنبر (١١٤٢هـ / ١٧٢٩م) (لوحة ٢٢)

المكان	فوق باب المقدم لمنبر جامع تقا	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٣٢,٥ سم × ١٧ سم	مقدار البروز	٣ مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٤٢هـ / ١٧٢٩م

النص :-

قرمنلى عثمان أهدي لله	منبراً بالأشراق زاد علاه
رجب زان صنعه أرخوه	منبراً مشرقاً فطاب سناه

التعليق :-

نص شعري مثل النصين السابقين يتكون من بيتين ويمكننا أن نعتبره من النصوص التذكارية التأسيسية التاريخية حيث يؤرخ لإنشاء المنبر ويذكر لنا اسم المنشئ إضافة للثناء عليه.

هذا النقش يعتبر من أجود النقوش الكتابية - بل أفضلها وأجودها - الواردة على المنابر بمساجد رشيد والبحيرة من حيث إتقان الخط وتزويق النص وتلوينه .

لم يستخدم الكاتب حركات الضبط والشكل سوى في كلمة (قرمنلى) حيث استخدم علامة واحدة هي علامة الفتحة ، وكلمة (لله) استخدم فيها الشدة .

كتب الخطاط كل شطر داخل شكل زخرفي عبارة عن شكل هندسي مفصص بحيث تشكل الأشرطة (البحور) الأربعة فيما بينها بالوسط شكلا هندسيا آخر يشبه الكأسين كتب بينهما التاريخ بالأرقام.

ورد حرف الهاء الأخير المنفصل ثلاث مرات ونفذ بشكل بيضاوي بديع يخرج طرفاه من الجانبين ، وذلك في كلمات (علاه - أرخوه - سناه) أما الهاء الأخير المتصل فورد مرتين في كلمة (لله - صنعه) ونفذهما الكاتب بالأسلوب المعهود في خط الثلث .

كلمة (رجب) في بداية البيت الثاني ربما تشير إلى أن صانع هذا المنبر اسمه رجب ولقد زان صناعة هذا المنبر وأتقنه ، وربما يشير إلى أن صناعة هذا المنبر كانت في شهر رجب ، وربما تشير إلى المعنيين وأغلب الظن أن الرأي الأخير هو الأصوب بأن صانع المنبر اسمه رجب وصنعه في شهر رجب وبذلك تصح القراءة (رجب زان صنعه) و (زان رجب صنعه) .

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ مع وجود التاريخ بالأرقام بين بحور الشعر الأربعة (١١٤٢ هـ) - وذلك في عبارة :-

$$\begin{array}{r} \text{منبرا} \\ \text{مشرقاً} \\ \text{فطاب} \\ \text{سنه} \\ \hline +293 \\ +641 \\ +92 \\ 116 = 1142 \text{ هـ} \end{array}$$

وبذلك يكون استخدامه صحيحا لحساب الجمل كما نلاحظ أنه نفذ رقم (٤) بشكل معتدل وليس بالشكل الوارد في النقشيين السابقين.

يتضح من بداية النص (قرمنلى عثمان) اسم منشئ المسجد وهو قرمنلى عثمان أو عثمان قرمنلى ويبدو من اسمه أنه يرجع لأصول تركية كما نلاحظ حسن الأدب في إنشاءه للمنبر حيث قال الكاتب (قرمنلى عثمان) (أهدى لله منبراً) لأنه يتقدم به قري لله ﷺ فكانت كلمة (أهدى لله) أفضل من أنشأ وما يرادفها.

(٦) نقش تجديد مسجد (زاوية) الصامت (١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م)

(لوحة ٢٤)

هو من المساجد التي يؤدي إليها مدخلين بينهما ردهة مكشوفة يقع بها على يسار الداخل شبك السبيل الملحق بالمسجد - والمدخلان من نفس طراز مداخل مساجد رشيد وهو مبنى بالأجر الأحمر الرشيدى (الطوب المنجور) ويزخرف واجهاته الكحلة البارزة ويتكون المسجد من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة يصنعها صقان من الأعمدة التي تحمل عقودا مدببة تحمل بدورها السقف الخشبي . وملحق بالمسجد دكة خشبية يصعد إليها عن طريق سلم خشبي مثبت بها ، ويطلق على هذا المسجد اسم زاوية نظرا لصغر مساحته .

و فيما يلي تحليل النقش الكتابي على المدخل الشرقي

للمسجد :-

المكان	إفريز مثبت على العتب الخشبي المستقيم للمدخل الشرقي	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر غائر
المقاسات	١٤٠ سم × ١٥ سم	عمق الكتابة	٢ مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١١٤٧ هـ / ١٧٣٤ م

النص (١) :-

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٥

١- بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا المسجد المبارك من فضل الله تعالى

١١٤٧
٢- الحاج محمد ابن الحاج عبد الرحمن سكيكر سنة

التعليق :-

نص تأسيسي تاريخي ذكر الكاتب به البسمة والتجديد واسم من قام به واسم والده والتاريخ .

هذا النقش من النقوش القليلة في رشيد والبحيرة بالعمائر الدينية والمدنية التي نفذت الكتابة فيها بأسلوب الحفر الغائر، كذلك يعتبر هذا النص من النصوص النادرة التي تتضمن كلمة (جدد) والتي تدل على التجديد وليس الإنشاء.

يتضح من هذا النص وأسلوب كتابته عدم جودة الخط وكذلك تنظيم الكتابة^(١).

بدأ الكاتب النص بالبسمة ونلاحظ أن كلمات (بسم الله الرحمن) فقط تأخذ عرض السطرين وكذلك التاريخ سنة ١١٤٧ يشغل عرض السطرين من النهاية .

من خلال هذا النص نتبين أن الحاج محمد سكيكر قام بتجديد المسجد وليس هو منشئه الأصلي .

(٢) يلاحظ في هذا النقش أنه ربما كان هناك بعض العيب بهذا النقش ، يضاف إلى ذلك تراكم الدهانات الحديثة فوق بعضها مما يؤدي إلى سوء المنظر وصعوبة القراءة وهذا شائع في معظم النقوش الكتابية وخاصة على مادة الأخشاب في العمائر الإسلامية

تم ذكر اسم المنشىء ثلاثياً (الحاج محمد بن مرحوم الحاج عبد الرحمن سكيكر) وهذا قليلاً ما نراه في النقوش الكتابية على المنشآت الدينية والمدنية في رشيد والبحيرة .

اختلفت قراءة أحد الباحثين لهذا النص مع القراءة الواردة في هذا البحث في بعض الكلمات حيث نسى كلمة (تعالى) في نهاية السطر الأول وكلمة (الحاج) التي تسبق اسم (عبد الرحمن) وكذلك لقب (الفقير) قبل اسم مجدد المسجد (الحاج محمد) في السطر الثاني^(١) ، والصحيح ما ورد في هذا البحث .
ورد بالنص بعض أسماء الأعلام وهي (محمد) وهو اسم مجدد المسجد و(عبد الرحمن) اسم والد مجدد المسجد . كذلك وردت بعض الألقاب في هذا النص مثل الفقير والحاج ، أما لقب مرحوم فهو ذو دلالة على وفاة المتحدث عنه والذي يسبقه هذا اللقب وخاصة في المجتمع المصري .

(٧) ((النقوش الكتابية بمسجد المشيد بالنور (١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م)

هو أحد الجوامع أو المساجد الشهيرة بمدينة رشيد يقع في امتداد شارع المحلى من الناحية البحرية وهو يشبه بقية مساجد رشيد من حيث المباني والمداخل والمئذنة التي تقع في الركن الشمالي الغربي ، ويتكون من الداخل من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها بئكتان من الأعمدة الجرانيتية الاسطوانية التي تحمل العقود فوقها ، ويختلف سقف هذا المسجد عن معظم مساجد رشيد بأنه عبارة عن قباب صغيرة وليس سقفا خشبيا ويوجد بهذا المسجد نقشين كتابيين بتاريخ واحد هو ١١٧٨ هـ الأول على المدخل الغربي للمسجد والثاني فوق باب المقدم للمذبح بداخل المسجد .

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٥

(أ) نقش المدخل الغربي (١١٧٨هـ / ١٧٦٤م) (لوحة ٢٥)

المكان	أعلى العتب المستقيم للمدخل الغربي	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٦٠ سم × ١٣ سم	مقدار البروز	٢ مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٧٨هـ / ١٧٦٤م

النص^(١) :- (شكل ١٠)

أبشر من سعى فيه	وجدد زايد الأجر
سمي نبينا أرخ	له التجميل في الحشر سنة ١١٧٨

التعليق :-

كثيرة هي النصوص التأسيسية الشعرية بالمنشآت الدينية برشيد ومن بينها هذا النص ، ولكن للأسف غير ظاهر بكاملة نظرا لكثرة وتراكم الطلاءات على الكتابة .

(١) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٥٦

نص فريد في كلماته ومعناه ولم يتكرر منه في مساجد رشيد سوى الشطر الأول من البيت الثاني حيث ورد على نقش المنبر التالي ذكره في الصفحات التالية- في نفس المسجد .

استخدم الكاتب حساب الجمل في التأريخ بجانب ذكره في نهاية النص بالأرقام حيث ذكره بعد كلمة أرخ وذلك في عبارة :-

له	التجميل	في	الحشر
+٣٥	+٥١٤	+٩٠	٥٣٩ = ١١٧٨ هـ

وبذلك يكون استعماله لحساب الجمل صحيحا ومطابقا للتاريخ المثبت بالأرقام .
عندما نتأمل في هذا النص نجد أن كاتبه يبشر كل من سعى إلى المسجد وأن زايد مجدد المسجد قد جدد أجره عند الله تعالى وهو سمي النبي الكريم ﷺ وأغلب الظن أن اسمه (محمداً) و(زايد) لقبه أو عائلته ، وسيجزيه الله تعالى على هذا الصنيع يوم الحشر يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

قرأ بعض الباحثين هذا النص قراءة مخالفة في بعض الكلمات حيث تم قراءة كلمة (جدد) على أنها (جرد) والفرق واضح بين التجديد والتجريد ، وقرئت كلمة (الحشر) على أنها (الحسن^(١)) و فرق أيضا بين الحشر والحسن في المعنى .

ولو طبقنا حساب الجمل على عبارة

له	التجميل	في	الحسن
+٣٥	+٥١٤	+٩٠	١٤٩ = ٧٨٨ هـ

لوجدنا أن التاريخ الناتج هو ٧٨٨ هـ وليس ١١٧٨ هـ كما هو بنهاية النص .

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦٥

يتضح من كلمة (زايد) أنه يقصد بها لقب مجدد المسجد ، وربما قصد بعبارة (جدد زايد الأجر) أنه ببنائه أو تجديده للمسجد يحدد أجره عند الله حيث من المحتمل أن يكون هذا المجدد أو المنشىء قد أنشأ بعض المساجد الأخرى وربما قصد تجديد المسجد فعلا وتجديد الأجر والثواب عند الله تعالى وأغلب الظن أن هذا هو الصحيح .

(ب) نقش منبر مسجد المشيد بالنور (١١٧٨هـ / ١٧٦٤م)

(لوحة ٢٦)

المكان	فوق باب المقدم	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٤٠ سم × ١٤ سم	مقدار البروز	٣ مم
عدد الأسطر	سطران (بيتان من الشعر)	التاريخ	١١٧٨هـ / ١٧٦٤م

النص :- (شكل ١١)

لهذا منبر أثنى	على منشيه بالمجد
سمي نبينا أرخ سنة ١١٧٨هـ	سيجزى القرب في الخلد

التعليق :-

نص تأسيسي أو إنشائي عبارة عن بيتين من الشعر يحويان مديحا وثناء على منشىء هذا المنبر .

وضع كل بحر أو شطر داخل شكل هندسي مدبب من طرفيه ونتج عن ذلك بين البحور أو الأشرط شكلا هندسيا متراكبا .

كتب هذا النص بخط ثلث جميل متقن واضح الحروف والكلمات متقن التنفيذ في الحفر البارز وكذلك تنظيم السطور.

استخدم الكاتب بعض علامات الشكل والضبط في معظم حروف كلمات البيت الأول وهي (الفتحة) في كلمة (لهذا) والفتحة والضممة في كلمة (منير) والفتحة في كلمة (على) والضممة والكسرة في كلمة (منشيه) (والفتحة والكسرة) في كلمة (بالمجد) ، أما في البيت الثاني فلم يستخدم علامات الشكل سوى في كلمة (سمي) وباقي النص عار من علامات الضبط والشكل .

نقد الكاتب كلمة (منشئه) بالياء وليس الهمزة (منشيه)

نستنتج من كلمتي (سمي نبينا) أن منشئ هذا المنبر اسمه (محمدا) أو (أحمددا) أي على اسم الرسول محمد بن عبد الله .

ورد ذكر حرف الياء الأخير المتصل في هذا النص أربع مرات نفذ ثلاثة منها بالأسلوب المعتاد وذلك في كلمات (أثنى - على - سمي) ونفذه مرة واحده بشكل راجع وذلك في كلمة (في) أما الياء المنفصل فقد ورد مرة واحدة ونفذه الكاتب بأسلوب راجع وذلك في كلمة (سيجزي) .

استخدم الكاتب حساب الجمل استخداما صحيحا في عبارة

(سيجزي)	القرب	في	الخلد)
+٩٠	+٣٣٣	+٩٠	٦٦٥ = ١١٧٨ هـ

إذا تأملنا في هذا النص قليلا نلاحظ أن الكاتب يثنى على منشئ هذا المنبر ويذكر أنه على اسم النبي ﷺ وأن الله ﷻ سيجزيه بالقرب منه في الآخرة .

(٨) النقش الكتابي على منبر جامع العرابي (٢١٩هـ/١٨٠٤م)

(لوحة ٢٧)

يقع هذا المسجد أو الجامع على رأس شارع دهليز الملك بمدينة رشيد وهو من أهم شوارع المدينة من حيث احتواءه لعدد كبير من الآثار (مسجد وستة منازل) وهو يشبه بقية مساجد المدينة من حيث مواد البناء والأعمدة والأسقف والداخل والمئذنة ذات الدورة الواحدة ويذكر بعض الباحثين أن هذا المسجد يرجع تاريخه إلى النصف الأول من القرن ١٠هـ/١٦م وكان يسمى مسجد العرب أو سيد العرب ، وأطلق عليه في القرن ١٢هـ /١٨م اسم مسجد العرابي . وقد أجريت عمليات ترميم للمسجد سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٧م على يد الحاج زين الدين حجازي الناظر الشرعي على المسجد ويرجع إلى هذا التاريخ المئذنة وواجهات المسجد أما الضريح والمنبر فيرجعان إلى سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م^(١).

و فيما يلي دراسة تحليلية للنص الكتابي على

المنبر :-

المكان	فوق باب المقدم	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٣٦ سم × ١٦,٥ سم	مقدار البروز	٢ مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١٢١٩هـ/١٨٠٤م

(١) محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦٠

النص :-

١- عمل هذا المنبر الحاج خليل
٢- ابن الحاج إبراهيم في سنة ١٢١٩

التعليق :-

هذا النص من النصوص التأسيسية الخالصة حيث ذكر الكاتب مباشرة اسم المنشىء واسم والده وتاريخ الصناعة أو الإنشاء ولا توجد أية عبارات دينية أو البسمة أو آيات قرآنية .

يفصل بين سطري الكتابة خط مستقيم بارز كما يحدد الكتابة من جوانبها الأربعة إطار عبارة عن خط بارز.

يتميز هذا النص بغلظ كلماته وحروفها برغم كتابته في مساحة صغيرة ونتج عن ذلك وضوح الكتابة وسهولة قراءتها .

من الحروف اللافتة للنظر في هذا النص حرف الهاء المبتدئ المتصل وذلك في كلمة (هذا) فهو عبارة عن دائرة كبيرة يقسمها إلى نصفين خط أفقي مستقيم ونرى هذا الحرف وسط كلمة (إبراهيم) ولكنه منفذ على شكل ببيضاوي مائل وفي وسطه خط صغير مائل غير متصل بإطار الحرف من الداخل وهو في هذه الكلمة والكلمة السابقة يغلب عليه كبر الحجم .

كذلك من الحروف الغليظة في هذا النص والبارزة حرف الحاء المتوسط المتصل الذي ورد مرتين في كلمة (الحاج) المكررة مرتين في السطرين ، كذلك حرف الجيم الأخير المنفصل في نفس الكلمة .

أغفل الكاتب كتابة حرف الألف الأخير المنفصل في كلمة (هذا) وجعل حرف الألف المبتدئ المنفصل لكلمة (المنبر) مشتركا بينهما .

أغفل الكاتب حرف الياء المتوسط المتصل في كلمة إبراهيم فلم يكتب الحرف ولكنه وضع نقطتي الياء أسفل مكانه ، كذلك أغفل حرف الألف المتوسط المنفصل في نفس الكلمة استنادا إلى كتابتها في القرآن بهذا الشكل .

يلاحظ في حرف الياء الراجعة في كلمة (في) أنه لم يأخذ حقه في الامتداد أو الرجوع نظرا لضيق مكانه والتصاقه بحرف الميم الأخير المتصل في كلمة (إبراهيم) .

لم يستخدم الكاتب في التأريخ أسلوب حساب الجمل في هذا النص وإنما أثبتته بالأرقام في نهاية النص .

ذكر الكاتب اسم الصانع وهو الحاج خليل وذكر اسم والده وهو الحاج إبراهيم ولم يذكر عائلته .

(٩) النقوش الكتابية بمسجد العباسي (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م)

يقع هذا المسجد على شاطئ النيل جنوبي مدينة رشيد ويعتبر من أجمل مساجد رشيد حيث زينت واجهاته بالطوب المنجور والكحلة البارزة ، وله قبة عظيمة مفصصة فوق ضريح المسجد ، ومئذنته الجميلة تقع في الركن الشمالي الغربي للمسجد وهي ذات دورة واحدة وغطيت في بعض أجزائها بأفاريز من بلاطات القاشاني صغيرة الحجم وسقفه خشبي محمول على عقود ترتكز على أعمدة رخامية وجرانيتية ، ويوجد به دكة مبلخ مثبتة بالحائط وفوق أعمدة وتعتبر من أجمل الدكك بمساجد رشيد من حيث زخرفتها بالألوان أسفل سقفها . ويوجد الضريح على يمين الداخل للمسجد من المدخل الشرقي .

ويذكر بعض الباحثين أن منشئ هذا المسجد هو محمد بك طبورزاده سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م^(١) وكما هو مثبت على المدخل الشرقي ، ولكن البعض الآخر يذكر أن هذا خطأ وأن محمد بك طبورزاده ما هو إلا مجدد لبعض عناصر المسجد في سنة ١٢٢٤هـ وأن في هذا تغيير للحقائق حيث أن هذا المسجد ورد بإحدى الوثائق التي ترجع إلى القرن ١٢هـ / ١٨م والمؤرخة في عام ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م ، كذلك فإن مئذنة المسجد تشبه مئذنة جامع دومقسيس (١١١٦هـ / ١٧٠٨م) فهي ترجع إلى النصف الأول من القرن ١٢هـ / ١٨م .

أما العناصر التي ترجع إلى سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م فهي الشبايك الخارجية وزخارف المدخل الرئيسي وكذلك زخارف الضريح والقبة وزخارف المحراب وبذلك نستطيع تأريخ جامع العباسي بالنصف الأول من القرن ١٢هـ / ١٨م^(٢) .

(١) وزارة الأوقاف: مساجد مصر من سنة ٢١هـ - سنة ١٣٦٥هـ - ج ٢ ص ١٤٤ القاهرة ١٩٤٨م

- هيئة الآثار المصرية : المرجع السابق ص ١٦

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٦٢ - ١٦٣

أ) النقش الكتابي فوق المدخل الشرقي للمسجد (١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩ م)

(لوحة ٢٨)

المكان	إفريز مثبت على العتب المستقيم للمدخل	المادة	خشب
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	١٤٢ سم x ١٢,٥ سم	مقدار البروز	٢ مم
عدد الأسطر	سطر واحد	التاريخ	١٢٢٤ هـ/ ١٨٠٩ م

النص^(١) :- (شكل ١٢)

أنشأ هذا المسجد المبارك الراجي من الله القبول نجل السيادة و كوكب فلك
السعادة السيد محمد بك طبو زاده سنة ١٢٢٤

التعليق :-

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية حيث وردت كلمة الإنشاء في البداية ثم اسم المنشئ تسبقه بعض الألقاب الفخرية. واستخدم الكاتب في بعض كلمات النص بعض علامات الشكل والضبط مثل الفتحة والشدة والسكون .

كتب هذا النص بخط ثلاث مجود ومتقن التنفيذ وواضح الكلمات والحروف ويظهر تآكل لبعض الحروف مثل حرف الألف المتبدى المنفصل والمتوسط المنفصل في كلمة (الراجي) وكذلك حرف الألف المتبدى المنفصل في كلمة المبارك ، كما أغفل الكاتب حرف الألف الأخير المنفصل في كلمة (هذا)

(٢) نشره : محمود درويش : المرجع السابق ص ١٦١

وأصبح حرف الألف المبتدئ المنفصل أيضا في كلمة (المسجد) حرفا مشتركا بين الكلمتين ، كما يلاحظ في كلمتي (السيد) و(محمد) أنهما متداخلتان في النهاية ويشاركان في حرف واحد هو (الذال) .

اختلفت قراءات بعض الباحثين مع القراءة الواردة في هذا البحث لنص جامع العباسي وذلك في كلمة (نجل) حيث قرأها بعضهم (بحر) وكذلك كلمة (طبوزاده) بالألف واللام^(١) .

يلاحظ في هذا النص الاهتمام بالسجع اللغوي الذي ينصب على الاهتمام بذكر المنشيء وألقابه هكذا (نجل السيادة وكوكب فلك السعادة السيد محمد بك طبوزاده) .

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص الأرقام (١٢٢٤هـ) ويلاحظ أن التاريخ تأكل بفعل العوامل الجوية ولم يتبق منه سوى كلمة سنة ، كما لم يستخدم الكاتب حساب الجمل في هذا النص

وردت في هذا النص بعض الألقاب التي لم نقابلها في نص آخر وهي :-

نجل السيادة :- وهو لقب فخري يدل على علو نسب هذا الشخص بين قومه وربما كان هو ابن الوالي أو الحاكم .

كوكب فلك السعادة :- الكوكب مفرد الكواكب وهو يقع على النجوم والشمس والقمر وقد أضيف هذا اللفظ إلى ألقاب مركبة مثل (كوكب الذرية) و(كوكب الأسرة الزاهرة) وهما من ألقاب الأشراف^(٢) ، وأضيف في هذا النص

(١) محمود درويش: المرجع السابق ص ١٦١

(٢) حسن الباشا: الألقاب الإسلامية ص ٤٤١

إلى لقب مركب هو (فلك السعادة) وفلك تعنى المدار أو الفضاء الذي يدور فيه الكوكب ، ووصف الكاتب منشئ المسجد بهذا اللقب إشارة إلى سمو منزلته وعلو شأنه مثل الكوكب في السماء .

السيد :- هو في اللغة المالك والزعيم وقد أطلق كلقب عام على الأجلاء من الرجال كما يبدو ذلك في النص ، واصطلح على إطلاقه على ذرية الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام)، ولم يقتصر (السيد) على المنتسبين إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بل أطلق أيضا على بعض الوزراء والولاة ، ونعت به ولاة دمشق في القرنين ٥،٦ هـ/١١،١٢ م وقد يكون انتقل من هناك مع بدر الجمالي قبل قدومه مصر من دمشق . وصار السيد لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقي منذ بدر الجمالي حتى نهاية عصر المماليك ثم صار بعد ذلك من ألقاب صلاح الدين الأيوبي ومن خلفه سلاطين بنى أيوب ثم ورثه سلاطين المماليك واعتبره الكتاب المماليك من ألقاب السلاطين وخطروا استعماله على غيرهم ، وكان هذا اللقب يحرف عند العامة إلى (سيدي) ويضاف إلى ضمير المتكلم الجمع فيقال (سيدنا)^(١).

بك :- لفظ تركي بمعنى الكبير وعند استخدامه كان يلحق بالاسم وقد ورد بنص إنشاء بتاريخ ٤٨٣ هـ في الجامع الكبير في حلب ، وقرأه بن بطوطة بمعنى الملك ، وقد أطلق هذا اللقب على أمراء أذربيجان وديار بكر في القرن ٩ هـ/١٥ م^(٢) وفي مصر العثمانية كان لقب أمير وبك يستخدمان كمرادفين وكانا ينطبقان على الثمانية وعشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية

(٢) حسن الباشا : المرجع السابق ص ٣٤٥-٣٤٩

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ٢٢٥-٢٢٦

الرئيسية في الحكم العثماني في مصر^(١) وأغلب الظن نتيجة لهذه الألقاب يبدو أن محمد بك طبوراده كان صاحب منصب إداري رفيع في المنطقة آنذاك .

(ب) نقش المنور الخروط فوق المدخل الشرقي (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م)

(لوحة ٢٩)

المكان	منور فوق عتب المدخل	المادة	خشب
نوع الخط	كوفي هندسي مربع	التاريخ	١٢٢٤هـ/١٨٠٩م
المقاسات	٧٣.٥سم x ٦٢سم		

النص :-

(محمد رسول الله)

التعليق :-

نص ديني بحت يحتوى على النصف الثاني من الشهادتين ، وكتب بالخط الكوفي الهندسي المربع وهو أحد أنواع الخط الكوفي الهندسي الأشكال ونفذت الكتابة بأسلوب متقن فوق مساحة من الخراط الصهرجي الدقيق المائل .
نقش هذا النقش بقصد تحلية المدخل بهذا الخط الهندسي البديع والتبرك بوجود النصف الثاني من الشهادتين على مدخل المسجد . وكرر الكاتب هذا النص أو النقش فوق عتب مدخل الضريح .

(٢) عبد الوهاب بكر: الدولة العثمانية ومصر في القرن ١٨ م وأوائل القرن ١٩ م ص ١٦٤

(ج) **النقش الكتابي على المنبر (١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) (لوحة ٢٠)**

المكان	فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	دهان باللون الأبيض
المقاسات	٢٨,٥ سم x ٢٠ سم	التاريخ	١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر		

النص :-

١- بسم الله الرحمن الرحيم انشى
٢- الحاج عبد الله الحضري
٣- هذا المنبر المبارك سنة ١٢٢٤

التعليق :-

ينسب هذا النص إلى طائفة النصوص الإنشائية حيث بدأ بالبسملة ثم كلمة الإنشاء واسم المنشئ ولقبه واسم المنشأة والتاريخ ويلاحظ أن الكاتب قدم اسم المنشئ على اسم المنشأة (وهو المنبر) على غير العادة .

ينفرد هذا النص من بين النصوص أو النقوش الكتابية الباقية على المنابر في رشيد والبحيرة بأنه النقش الوحيد الذي لم ينفذ بالحفر سواء البارز أو الغائر وإنما كتب بالدهان الأبيض .

كتب هذا النص بخط ثلث مجود ومتقن التنفيذ ، ويلاحظ فيه أن الكاتب نفذ كلمة (أنشأ) بصورة مخالفة لكتابتها العادية حيث حذف الألف الأخير

المتصل وعليه الهمزة وكتب بدلا منه (ياء) فأصبحت الكلمة (أنشى) هكذا ،
ويبدو لأول وهلة إن هذا خطأ إملائيًا ولكن أغلب الظن أنه كتبها بهذه الصورة
عن قصد لأنه يقصد بحرف الياء - ألفا نطقا وياء كتابة .

لم يستخدم الكاتب في تأريخ هذا النص حساب الجمل وإنما اكتفى بكتابة
التاريخ بالأرقام في نهاية النص .

أنشأ هذا المنبر كما هو واضح من النص الحاج عبد الله الخضري^(١) وهذا
اللقب نسبة إلى خضرو هو بائع الخضروات أي البقول الخضراء وأشباهها^(٢)
فمن الجائز أن يكون الحاج عبد الله الخضري - خضريا بالفعل أي أنه كان يبيع
الخضروات ، ومن الممكن أن يكون لقباً لعائلته عامة وكانت تنتسب في الأصل
إلى جد خضري .

(١٠) النقوش الكتابية بمسجد أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ/١٨٩٤م)

يقع هذا المسجد على النيل مباشرة أسفل التل المسمى باسمه جنوبي مدينة
رشيد بحوالي ٢ كم ، وهو مسجد صغير ولكنه يعتبر تحفة معمارية وفنية يقصده
الزائرون من كل مكان ويحيط به رصيف كان يستخدم مرسى للمراكب ، وقد
جدد هذا المسجد الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م ويعتبر هو
ومسجد دومقسيس برشيد هما المسجدان الوحيدان اللذان تم صناعة أعمدة
رخامية خصيصا لكل منهما والمسجد يتكون من الداخل من ثلاثة أروقة موازية
لجدار القبلة تصنعها بائكتين من الأعمدة الرخامية اسطوانية الشكل والتي تحمل
العقود والسقف الخشبي ، وهو كبقية مساجد رشيد من حيث مادة البناء

(١) بحثت عن تحقيق لهذه الشخصية وخاصة في بعض الوثائق التي كانت محفوظة بأرشيف الشهر العقاري

بدمهور فلم أجد شيئاً مفيداً في هذا الموضوع

(٢) حسن الباشا : الفنون والوظائف ج ١ ص ٤٧٤

وزخرفة المداخل الثلاثية العقود ، أما المئذنة فهي تختلف عن مآذن مساجد رشيد حيث أنها صممت على الطراز المسمى باسم (القلم الرصاص). ويفتح في الطرف الشرقي لجدار القبلة مدخل يؤدي إلى الضريح الذي تعلوه قبة صغيرة ، وسيدي أبو مندور هو أحد أولياء الله الصالحين بمدينة رشيد .

(أ) نقش المدخل الشرقي (١٣١٢هـ/١٨٩٤م) (لوحة ٣١)

المكان	فوق عتب المدخل الرئيسي (الشرقي)	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	فارسي	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	لوحة مربعة الشكل طول ضلعها ٧٧سم	مقدار البروز	٣م
عدد الأسطر	٦ أسطر	التاريخ	١٣١٢هـ/١٨٩٤م

النص (١) :- (شكل ١٣)

١- بعلا العباس خديويينا	٢- و بفيض نداه المشتهر		
٣- قد جدد مسجد من أضحي	٤- في ثغر رشيد خير سرى		
٥- فلذلك قال مؤرخه			
٦- لله	أبي	البناء	النظر سنة
٦٥	١٣	٥٣	١١٨١

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

التعليق :-

يعتبر هذا النقش من النقوش الكتابية المجودة من حيث إتقان الخط وترتيب السطور وكذلك العناصر الزخرفية الملحقة به ، فقد تم وضع كل سطر كتابي داخل شكل بيضاوي من الجانبين ورسم في أحد طرفي هذا الشكل عنصرا زخرفيا نباتيا عبارة عن مروحة نخيلية وذلك بالتبادل في أطراف هذه الأشكال حيث نرى هذا العنصر النباتي الزخرفي في الطرف الأيسر للسطر الأول والثالث والخامس ونراه في الطرف الأيمن للسطر الثاني والرابع والسادس ونفذت هذه الأشكال كلها بالحفر البارز.

ومن حيث الخط فقد كتب هذا النص بخط فارسي جيد التنفيذ واضح الكلمات والحروف فقد أعطى الكاتب كل حرف حقه في الإتقان والتجويد فخرج النص في شكل لوحة فنية رائعة وكان تنفيذه للخط الفارسي حسب أصول هذا الخط وقواعده .

يلاحظ أن الكاتب وضع ألفا زائدة متوسطة منفصلة في كلمة (فلذلك) وكان ذلك من أخطاء الكاتب فهذا الألف ينطق ولا يكتب .

استخدم الكاتب في تأريخ هذا النص أسلوب حساب الجمل وذلك بعد كلمة (مؤرخه) ووضع القيم العددية لكل كلمة حسب حروفها أسفلها ليتم جمعها في النهاية لتعطي التاريخ

وذلك في عبارة (لله بناء أبي النظر)

٦٥ ٥٣ ١٣ ١١٨١ = ١٣١٢

مع الأخذ في الاعتبار أنه لم يرقم بحساب الهمزة في كلمة (بناء) ضمن حساب الجمل وكان استخدامه لهذا الحساب استخداما صحيحا ، إضافة لإثباته التاريخ بالأرقام في نهاية النص .

يركز الكاتب في هذا النص على الثناء على الخديوي عباس حلمي الثاني (١٣٠٩ - ١٣٣٢ هـ / ١٨٩٢ - ١٩١٤ م) ويذكر أنه جدد هذا المسجد من فيض كرمه وجوده المشهور عنه وهذا المسجد لولى من أولياء الله تعالى في ثغر رشيد وكان ذلك التجديد عام ١٣١٢ هـ .

وردت في هذا النص بعض أسماء الأعلام مثل (العباس) ويقصد به الخديوي عباس حلمي الثاني حاكم مصر في هذه الفترة ، و (أبى النظر) ويقصد به سيدي أبو مندور دفين المسجد وأطلق عليه أبو النظر لبعض الكرامات التي وردت عنه .

لم يرد في هذا النص سوى لقب واحد وهو (خديوي) ويقصد به حاكم مصر آنذاك ولم يلقب حاكم أو والى مصر بهذا اللقب (الخديوي) إلا منذ عهد الخديوي إسماعيل (٢٦ رجب ١٢٨٠ - ٥ رجب ١٢٩٦ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٦٣ - يولييه ١٨٧٩ م) حيث اتخذ هذا اللقب في عام ١٢٨٤ هـ ، و عباس حلمي الثاني هو آخر من تلقب بلقب الخديوي من أسرة محمد علي (١) .

(ب) النقوش الكتابية الجصية على المدخل الرئيسي (لوحة ٣٢)

المكان	على جانبي اللوحة التأسيسية للمدخل الشرقي	المادة	جص
--------	--	--------	----

(١) زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي - ترجمة وإخراج د/ زكى محمد حسن ، حسن أحمد محمود ص ١٦٧ دار الرائد العربي - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

نوع الخط	كوفي هندسي مربع	المقاسات	٦٥سم×٥٥سم (لكل مربع)
التاريخ	١٣١٢هـ/١٨٩٤م		

النص^(١) :-

الأيمن: لا إله إلا الله
الأيسر: محمد رسول الله

التعليق :- نص من النصوص الدينية فقط حيث يحتوى على الشهادتين ، ونفذت الكتابات باللون الأبيض على أرضية حمراء وذلك بالخط الكوفي الهندسي المربع .

كتابة النصوص الدينية على مادة الجص وكذلك الزخرفة الجصية كانت منتشرة في رشيد في عمائرها الدينية والمدنية ويبدو أن فناني وصناع رشيد كانت لهم مهارة في هذا النوع من الزخرفة وكان لهم شغف به.

يوجد مثل هذين النقشين بنفس النص والمادة والتنفيذ وذلك على المدخل الغربي المؤدى إلى الميضاة^(٢) (لوحة ٣٣) ولكن يلاحظ في هذين النقشين أنه يوجد ترميم خاطيء في أحدهما وهو المربع الأيسر الذي يحتوى على (محمد رسول الله)

ويبدو الترميم الخاطيء واضحا في كلمة (الله) حيث يبدو أنها تآكلت وتم ترميمها ولكن بوضع معكوس وحجم صغير حيث تبقى من الكلمة الأصلية حرف الألف وحرف الهاء الأخير المتصل .

(٢) ينشر هذا النص لأول مرة

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

(ج) النقش الكتابي أعلى المحراب (لوحة ٣٤)

المكان	إفريز أعلى كتلة المحراب	المادة	رخام
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	١٦٢ سم x ٧٠ سم	مقدار البروز	٣ مم
عدد الأسطر	سطر واحد	التاريخ	١٣١٢ هـ / ١٨٩٤ م

النص (١) :-

﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٢)

التعليق :-

نص من النصوص الدينية حيث يحتوى على جزء من آية قرآنية تشير إلى تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ومن المتعارف عليه وضع هذه الآية أعلى المحراب. وكتب هذا النص بخط الثلث الكبير الحجم المتقن التنفيذ ويلاحظ تداخل الكلمات والحروف بشكل بديع .

هذا النقش من النقوش النادرة على الرخام التي نرى فيها النص الكتابي ملونا ومعه الأرضية كذلك فقد تم تلوين الكلمات بلون ذهبي والأرضية بلون أزرق لازوردي مما جعلها من النقوش الجميلة الرائعة التنفيذ والشكل .

(٢) هذا النص ينشر لأول مرة

(٣) سورة البقرة : جزء من آية رقم ١٤٤

في كلمة (ترضيها) بدلا من أن يضع الكاتب ألفا صغيرا بعد حرف الضاد
ليدل على المد كما نرى رسمها في الكتابة القرآنية بالمصحف نجد أن الكاتب
أضاف حرف ياء متوسط متصل بعد حرف الضاد .

ورد حرف الكاف الأخير المتصل مرتين في كلمة (فلنولينك - وجهك)
ونلاحظ أن الكاتب نفذه في الكلمة الأولى بالشكل المعتاد (فلنولينك) ولكنه
أهمل الهمزة فوق نهاية الحرف ، ونفذها في الكلمة الثانية بشكل آخر (وجهك)
ولكن بدون همزة أيضا .
استخدم الكاتب حركات الضبط والشكل نظرا لأنه نص قرآني ينبغي
تشكيله وضبطه .

ثانيا: النقوش الكتابية بمسجد الشيخ عامر بديبي^(١) (١٣٧٠هـ / ١٣٧٠م)

(١) قرية ديبى هي إحدى قرى مركز رشيد وتطل على الضفة الغربية للنيل فرع رشيد ، وهي قرية قديمة وردت في التحفة
من أعمال فوه والمزاحمتين (إبن الجيعان " شرف الدين يحيى إبن الجيعان " " ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م " : التحفة السننية
بأسماء البلاد المصرية -ص٣٧ - نشره وارتنز القاهرة ١٨٩٨ م) ويذكر محمد رمزي في قاموسه أنها قرية قديمة وردت
في قوانين الدواوين لابن مماتى باسم ديبية ، وذكر جوتيبه في قاموسه أن اسمها القديم Db أو Dbi ومنه اسمها الحالي
: أنظر (محمد رمزي : المرجع السابق ص٢٩٩) ووردت في الخطط التوفيقية ديبية بولاية البحيرة (على مبارك :
الخطط ج ٥ ص١٢٠) وأصبحت تابعة لمركز رشيد منذ سنة ١٢٢٨هـ حتى الآن (محمد محمود زيتون : المرجع السابق
ص ١٩٨ ، محمد رمزي : المرجع نفسه ص٢٩٩) وقد جاء ذكر ديبى بولاية البحيرة في وقفية لعبد الرحمن كتخدا
مؤرخة في ١٨ ربيع أول عام ١١٧٤هـ لإنفاق ريعها على المساجد وأعمال البر والإحسان
(د/ سعد ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص٣٤١)

هذا الجامع أشهر جوامع بلدة دبي ويعتبر أقدم الجوامع أو المساجد بها حيث يرجع بناؤه إلى عام ٧٧١هـ/١٣٧٠م حسب التاريخ الوارد ذكره على المرسوم الرخامي الذي كان مثبتاً على مدخله الشمالي، ولكنه ينسب إلى الشيخ عامر وسمي باسمه نظراً لقيامه ببعض الإصلاحات والتجديدات بالمسجد ومن بينها المنبر الذي أنشأه عام ١٠٢٤هـ كما يوجد ضريحه بالمسجد.

وهذا المسجد مبنى بالأجر وله ثلاثة مداخل رئيسية، وأرضيته منخفضة عن أرضية الشارع وله سقف خشبي محمول على عقود ترتكز فوق صفوف من الأعمدة الجرانيتية والأكتاف المبنية من الأجر، وله مئذنة عظيمة مرتفعة البناء تشبه مئذنة جامع زغلول ومئذنة جامع الجندي برشيد.

(أ) النقش الكتابي على المدخل الشمالي (لوحة ٢٥)

(٧٧١هـ/١٣٧٠م)

المكان	أعلى المدخل الشمالي	المادة	رخام أبيض
نوع الخط	نسخ	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٨٥ سم x ١٩ سم	مقدار البروز	٢ مم
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر	التاريخ	رجب / ٧٧٧هـ يناير / ١٣٧٠م

النص^(١) :-

- ١- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و صلى الله على سيدنا محمد سيد السادات من أهل الأرض .
- ٢- و السموات و رضى الله عن الصحابة أجمعين بطل مكس ديبى بجملة فمن أحدثه بعد ذلك .
- ٣- فعليه العنة إلى يوم الدين بتاريخ شهر رجب الفرد سنة إحدى و سبعين و سبعمائة الحمد لله وحده .

التعليق :- هذا النص عبارة عن مرسوم سلطاني صادر من السلطان المملوكي ببطلان مكس ديبى الذي فرض عليها سابقا وهذا النص أو المرسوم قليل الوجود على عمائر البحيرة ، وقد بدأه الكاتب بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله ثم تلي ذلك بالقرار السلطاني ببطلان المكس و دعا على من يحدثه أو يكرره مرة أخرى باللعنة إلى يوم الدين وانتهى المرسوم بتاريخ رجب عام ٧٧١هـ .
يعتبر هذا النقش هو أقدم النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية بمحافظة البحيرة وكان يعتبر هو المرسوم الوحيد المتبقي والموجود بأحد المساجد

ولكنه اندثر^(١) ولم يعد له وجود مثل مرسوم جامع المرادنى بدمنهور الذي لم يتبق منه سوى نصه سجل في بطون بعض الكتب و سيأتي دراسته بعد ذلك .

(١) نقلًا عن Gaston Wiet : Decrets Mamlouks D'Egypte , No : 1 ، 128

- نصر عوض حسين : دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولتي المماليك البحرية والجراسية الرخامية والحجرية
- مخطوط دكتوراه ص ١١٣ - كلية الآداب جامعة أسيوط

المكس مفرد مكوس وهو نوع من الضرائب الهلالية حيث كانت تعرف بالمال الهلالي في العصر المملوكي ، و المكوس في مصطلح مؤرخي مصر الإسلامية هي كل ما يتحصل من الأموال لديوان السلطان أو لأصحاب الاقطاعات أو لموظفي الدولة خارجا عن الخراج الشرعي (٢) .

(ب) النقش الكتابي على منبر المسجد (١٠٢٤هـ / ١٦١٥م)

(لوحة ٣٦)

المكان	فوق باب المقدم لمنبر مسجد عامر	المادة	خشب
نوع الخط	ثلث	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
المقاسات	٣٧,٥ سم × ١٦ سم	مقدار البروز	٣ مم
عدد الأسطر	سطران	التاريخ	١٠٢٤هـ / ١٦١٥م

النص (٣) :-

(١) كان هذا المرسوم موجودا قبل تسجيل هذا البحث ولكن المسجد تهدم بما فيه مدخله البحري الذي كان يوجد عليه هذا المرسوم ودمر هذا المرسوم ولم نعثر له على صورة واضحة حتى في قسم التصوير بمركز الدراسات الأثرية التابع للمجلس الأعلى للآثار .

(٢) المقرئ (تقى الدين أحمد بن علي " ت ٨٤٥ هـ ") : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقرئية ج ١ ص ١٠٣ بولاق ١٢٧٠ هـ

- القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي " ت ٨٢١ ") : صبح الأعشى في صناعة الإنشاج ٣ ص ٤٦٧

ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩١٣-١٩٢٢م

(١) نشرته : سعاد ماهر: مساجد مصر ج ٥ ص ٣٤٢

١- أنشأ هذا المنبر المبارك من فضل الله تعالى

٢- الحاج عامر نقشه سنة أربعة وعشرين بعد ألف

التعليق :- بدأ هذا النص بكلمة (أنشأ) فهونص انشائي تأسيسي ذكر به اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء .

كتب هذا النص بخط ثلث كبير الحجم حروفه متداخلة وكلماته متراكبة فوق بعضها ويفصل بين السطرين خط مستقيم بارز.

من الملاحظ في هذا النص ورود حرف الهاء المبتدئ المتصل مرة واحدة في كلمة (هذا) ونفذه الكاتب بشكل بيضاوي مائل يقسمه خط مستقيم مائل إلى جزأين كذلك ورد حرف الكاف الأخير المنفصل مرة واحدة في كلمة (المبارك) ونفذه الكاتب على هيئته عندما يكون متوسطا متصلا ، وورد حرف الجيم الأخير المنفصل مرة واحدة في كلمة (الحاج) ويلاحظ عدم تقويس نصفه السفلى . وورد حرف السين المبتدئ المتصل مرة واحدة في كلمة (سنة) ونفذه الكاتب بدون نبراته الثلاثة . كما يلاحظ أن هناك تآكل لبعض نقاط الإعجام في بعض كلمات هذا النص .

استخدم الكاتب في كتابته للتاريخ الكلمات وليس الأرقام (أربعة وعشرين بعد ألف) وهذه من المرات النادرة على منابر المساجد بالبحيرة التي يرد فيها ذكر التاريخ بالكلمات وليس بالأرقام .

اختلفت قراءة بعض الباحثين لهذا النص مع القراءة الواردة بهذا البحث حيث تم قراءة كلمة (نقشه) على أنها (نعمته) وتم قراءة التاريخ (أربعة وعشرين بعد ألف)^(١) وهذا غير صحيح .

استخدم الكاتب كلمة (نقشه) في الإشارة إلى تاريخ النقش أو الكتابة بدلا من كلمة (كتبه) وأغلب الظن أن النقش هو الذي نفذه على سطح الحشوة الخشبية.

في تأريخ هذا النص لم يستخدم الكاتب حساب الجمل وكذلك لم يكتب التاريخ بالأرقام وإنما سجله بالكلمات هكذا (سنة أربعة وعشرين بعد ألف). ذكر النص اسم المنشئ وهو الحاج عامر ولم يذكر لقبه أو عائلته^(٢) وهذا المسجد ينسب إليه بعد إضافته لبعض التجديدات به ثم دفن بضريح داخل المسجد.

(١) سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٥ ص ٣٤٢

(٢) لم أستطع الوصول إلى تحقيق لهذه الشخصية من خلال بعض الوثائق أو المصادر والمراجع التي ذكرت هذا الجامع

ثالثا :- النقوش الكتابية بمساجد دمنهور^(١)

١ - النقوش الكتابية بجامع المرادني^(٢)

مسجد المرادني هو من المساجد الكبرى بمدينة دمنهور ويقع بشارع صلاح الدين ويفتح على شارع الخراشى أيضا وهو من المساجد ذات الصحن فله صحن صغير وسقفه خشبي يقوم على عقود محمولة بدورها فوق أعمدة أسطوانية ضخمة يحتمل أن تكون من البناء حيث أنها مغطاة بطبقة من البياض، وبه منبر عليه نقوش كتابية، وقد بنى هذا المسجد على الأرجح في النصف الأول من القرن ٩ هـ / ١٥ م ثم حدثت له بعض التجديدات والإضافات، ومدخله الغربي يشبه مداخل مساجد رشيد وله مئذنة جميلة.

(١) دمنهور هي مقر أو قاعدة محافظة البحيرة وهي من البلدان القديمة ذكرها (جوتيه) في قاموسه فقال اسمها المصري دمنهور (DEMINHOR) أي مدينة الإله هور، واحتفظ الأقباط باسمها المصري فنطقوها تمنيهور (TEMINHOR) ومنه سميت دمنهور زمن العرب حتى يومنا هذا • وكانت دمنهور بوابة فتح الإسكندرية زمن الفتح الإسلامي لمصر، وفي القرن ٧ هـ / ١٣ م زارها ابن بطوطة فقال (إنها قسبة البحيرة وإليها تنسب الثياب الدمنهورية) ويقول عنها بن دقماق في القرن ٨ هـ / ١٤ م (هي مدينة قديمة عامرة وبها جوامع ومدارس وحمامات وفنادق وقياسر وغير ذلك وهي قاعدة البحيرة وبها مقام نائب الوجه البحري ويطلق عليه ملك الأمراء) ثم يقول (إن الملك الظاهر برفوق أمر ببناء سور عليها عقب فتنة عربان البحيرة في سنة بضع وثمانين وسبعمائه وبها مزارات) • كما ذكرها ابن الجيعان وتحدث عنها بن زنبيل الرمال في القرن ١٠ هـ / ١٦ م وزارها الزبيدي أواخر القرن ١٢ هـ / ١٨ م وتحدث عنها أيضا كلوت بك وذكر موقعها وعدد سكانها، كما ذكرها على مبارك في خططه، وتحدث عنها محمد رمزي في قاموسه، وهي قاعدة لإقليم البحيرة منذ الفراعنة حتى اليوم وقاعدة لمركز دمنهور منذ عام ١٨٢٦ م •

لمزيد من المعلومات عن دمنهور أنظر: - محمد محمود زيتون: المرجع السابق ص ١٠٠ : ١١١

- كلوت بك: المرجع السابق ص ٤٠ - على باشا مبارك: الخطط جزء ١١ ص ٥٧ : ٦٢

- محمد رمزي القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٢ ص ٢٨٤ : ٢٨٥

(٢) هذا المسجد غير مسجل بسجلات الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار ولقد ذكره أحد الباحثين باسم (جامع

المرديني) أنظر - نصر عوض حسين: المرجع السابق ص ١٧٠ : ١٧١

(أ) نقش المرسوم الحجري (ربيع أول ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م)^(١)

المكان	جامع المرادنى	المادة	حجر
المقاس	٨٨ سم × ٤٧ سم	نوع الخط	نسخ
عدد الأسطر	٨ أسطر	التاريخ	ربيع أول ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م

النص:-

١- برز المرسوم الشريف شرفه الله ٢- وعظمه أن يعفو أهل ناحية نقرها (٢) ٣- بالبحيرة من أحكار الأملاك والحوانيت ٤- والمسقفات وخراج الذمة ومقابر ٥- المسلمين خلا الغيطان ولا يحدث ٦- عليهم حادث ولا يجدد مظلمة ليسطر ٧- ذلك في الصحائف الشريفة بتاريخ ربيع ٨- الأول سنة أربع وخمسين وثمان مائة
--

التعليق:-

يعتبر هذا النقش من النقوش القليلة النادرة بالبحيرة من حيث مضمونه
والمادة المكتوب عليها وهى الحجر حيث أن معظم النقوش الكتابية بالعمائر
الدينية وغيرها بالبحيرة كتبت على الرخام والخشب والقليل النادر منها على
الأحجار - وهذا المرسوم غير موجود الآن بالمسجد ولا يعلم مكانه .

(١) نص هذا المرسوم نقلا عن :

- Gaston Wiet: D'Ecres Mamlouks D'Egypte , No . 14.p.136

و- نصر عوض حسين : المرجع السابق ص١٧٩

(٢) نقرها من القرى القديمة التي يتكون منها الآن سكن مدينة دمهور ، وردت في قوانين الدواوين لابن ممتى وفى تحفة
الإرشاد وفى الانتصار باسمها الحالي وهو الصحيح ووردت في جغرافية إمبلينو - نقرها وكل ما خالف نقرها فهو

خطأ فى النقل والطبع أنظر:- محمد رمزى : المرجع السابق ج ٢ ص ٢٩٢

وصف الكاتب هذا المرسوم بالشريف لأنه صادر عن السلطان المملوكي ويقصد الكاتب بعبارة أو جملة (أحكار الأملاك) أي الأجرة المقررة على مساحات دائرة أو كانت عند استئجارها دائرة وعمرت بالمساكن والبساتين والأحكار من الأموال الهلالية التي تحصل للديوان السلطاني^(١) كما يعنى الكاتب بكلمة المسقفات أي الدور والحوانيت (الدكاكين) والحمامات والأفران والطواحين وغير ذلك أما كلمة الغيطان فيقصد بها الحدائق والبساتين ، ويقصد بكلمة (حادث) أي المكوس أو الضرائب التي لا تستند إلى سند شرعي.^(٢)

لم يستخدم الكاتب في تأريخ هذا المرسوم حساب الجمل أو كتابة التاريخ بالأرقام وإنما أثبتته بالكلمات وذلك في نهاية المرسوم (ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمان مائة).

هذا النص ليس نصا تأسيسيا يؤرخ لبناء المسجد وإنما هو مرسوم أو أمر إداري سلطاني يعفو فيه أهل نقرها من الأموال أو الضرائب التي كانت تفرض عليهم وتحصل للديوان السلطاني آنذاك كذلك يتم إعفاء الدكاكين والحمامات والأفران والطواحين من هذه الأموال إضافة إلى إعفاء (الذمين) غير المسلمين من الأموال المفروضة عليهم وكذلك مقابر المسلمين باستثناء الحدائق والبساتين القائمة ولا يتم تجديد فرض هذه الأموال أو المظالم على أهل هذه المنطقة مرة أخرى وتم تسجيل هذا الأمر السلطاني في السجلات السلطانية الشريفة في شهر ربيع الأول سنة ٨٥٤ هـ / أبريل ١٤٥٠ م.

(١) المقرئى: السلوك لمعرفة دول الملوك ج٢ ص ٥١٨ حاشية (٣) - نشره: محمد مصطفى زيادة في ستة أجزاء

-: الخطط ج١ ص ١٠٧

(٢) المقرئى: السلوك ج١ ص ٧٥٩ حاشية (٢)

(ب) النقوش الكتابية على المنبر (٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م)

نقش باب المقدم :-

المكان	أعلى باب المقدم (عبارة عن حشوتين العلوية صغيرة والسفلية أكبر منها)	المادة	خشب
المقاس	العلوية ٢٨,٥ سم x ١١,٥ سم والسفلية ٦١,٥ سم x ٢٢ سم	نوع الخط	ثلث
عدد الأسطر	٥ أسطر	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	٢ مم	التاريخ	٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م

النص^(١):- (لوحة ٣٧)

١- بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذا
٢- المنبر المبارك الجنا ب العال ي
٣- الأمير ي الكبيري عامرا بن المرحوم الزين ي إسماعيل غفر الله له ولوالديه
٤- والمسلمين آمين وكان الفراغ من هذا في ثاني عشر شوال (أو شعبان)
سنة ثلاثين وتسع مئة
٥- وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التعليق:-

يعتبر هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية الغنية بالألقاب والأسماء ، وهو من النقوش النادرة من حيث كتابته على باب المقدم في حشوتين العلوية أصغر من السفلية ولا يساويه في ذلك سوى نقش منبر جامع الجندي

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

برشيد حيث يتشابه معه في عدد الحشوات المكتوبة ولكنهما في منبر الجندي متساويتان من حيث الطول.

كتب هذا النص بخط ثلث تتداخل فيه الكلمات والحروف لدرجة يصعب معها قراءة النص ، ونلاحظ فيه أن حرف الياء الأخير المتصل والمنفصل ورد تسع مرات ونفذه الكاتب بشكل رجعى بصورة واضحة وملحوظة ، كما ورد حرف السين المتوسط المتصل أربع مرات وذلك في كلمات (بسم ، إسماعيل ، المسلمين ، تسع)

يلاحظ في شكل حرف الكاف المبتدئ المتصل في كلمة (كان) مدى ليونته وكذلك تشابهه مع رأس حرف الواو الذي يسبق هذه الكلمة .

يلاحظ أنه لا توجد كثيرا من نقاط الحروف المعجمة سواء من أعلى أو أسفل وذلك راجع إما لإغفال الكاتب لها نظرا لضيق المساحة وكثرة كلمات النص أو أنها تأكلت أو طمست بفعل الدهانات المتكررة .

لم يستخدم الكاتب في هذا النص حساب الجمل ولم يكتب التاريخ بالأرقام وإنما أثبتته بالكلمات (سنة ثلاثين وتسع مئة) .

ورد في النص العديد من الألقاب و هي :-

الجناب العالي :- والجناب في اللغة الفناء أو ما يقرب من محلة القوم ويجمع على أجنبية ، وهذا اللقب من الألقاب الأصول التي بدأ استعمالها في المكاتبات ومن أقدم الأمثلة المعروفة التي ورد فيها هذا اللقب إطلاقه على السلطان سنجر السلجوقي ، ولم تكن التفرقة قد ظهرت في ذلك الوقت بين لقب (الجناب) ولقب (المجلس) تلك التفرقة التي نظمت فيما بعد في عصر المماليك - ثم انتقل استعماله إلى عصر الأيوبيين ولم يكن يفرق بين لقب (الجناب) و(المجلس) في الرتبة في بداية العصر الأيوبي ولكن في أواخر هذا العصر أخذت درجة (الجناب) تلو على درجة (المجلس) فقد خصص ابن شيث في كتابه

(معالم الكتابة) لقب (الجناب العالي) للوزراء وجعل (المجلس) لمن دونهم وكانت الملاحظات السابقة عن لقب الجناب مقصورة على المكاتبات فقط .

ولم يظهر لقب الجناب في النقوش الأثرية إلا متأخرا وكان أول مثل ورد له في نص جنائزي بتاريخ ٦٥٠هـ على أحد القبور بالصالحية بدمشق حيث أطلق لقب (جناب الأمير) على زين الدين بن عضد الدين خالد بن أبي سعد قراجا، ومنذ أواخر القرن ٧هـ شاع استعمال هذا اللقب في النقوش الأثرية إضافة للمكاتبات والسبب في ذلك أنه استقر في المصطلح المصري الشامي منذ ذلك الوقت أن تبدأ سلسلة الألقاب بأحد الألقاب الأصول ثم تتفرع منه ألقابا فرعية مضافة إلى ياء النسبة. واستقر مصطلح ديوان الإنشاء في عصر المماليك البحرية على تدرج مراتب لقب (الجناب) حسب ما يلحقه من ألقاب متفرعة عليه وبذلك قسم إلى (الجناب الكريم العالي) ودونه (الجناب العالي) ثم (المجلس العالي).

ولم يختلف المصطلح كثيرا في عصر المماليك البرجية عنه في عصر المماليك البحرية إلا ما جاء نتيجة تأسيس وظائف جديدة استدعى الأمر إنشاء ألقاب خاصة بها . ومن أمثلة ذلك أن النائب بمدينة دمنهور الوحش بالوجه البحري وقد استحدثت نيابتها في عصر الظاهر برفوق صارينعت بالجناب^(١) . ومن خلال هذا اللقب وصفة من يتلقبون به فإنه من الممكن أن يكون عامر بن إسماعيل هو نائب السلطنة بالوجه البحري بدمنهور وأنه من المحتمل أن يكون تاريخ هذا النقش ثلاثة وتسع مئة (٩٠٣هـ) بدلا من ثلاثين وتسع مئة (٩٣٠هـ) وبذلك يرجع هذا النص وهذا المنبر إلى نهاية العصر المملوكي وليس بداية العصر العثماني، وأغلب الظن أن تاريخ ٩٣٠هـ هو الأقرب للصحة .

(١) حسن الباشا:- الألقاب الإسلامية ص ٢٤١-٢٤٥

الأميري الكبيرى :- الأمير في اللغة ذو الأمر والتسلط وهو من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك ألقابا فخريّة ، ويرجع استعماله في العصر الإسلامي كاسم وظيفة إلى عهد النبي (ﷺ) حيث كان يقصد به الولاية على الحكم ورئاسة الجيش واستعمل بعد ذلك كلقب دال على الوظيفة لولاة الأمصار الإسلامية التابعة للخلافة الإسلامية واستعمل بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية .

وقد وصف الأمير ببعض صفات مثل (الأجلّ) و (الكبير) مما يمكن اعتبار المجموعة كلها وحدة لقبية ذات معنى خاص وعلى هذا يعتبر (الأمير الكبير) وحدة لقبية ذات مدلول فخري ، وقد يسرى هذا الرأي على النسبة إليهما (أميري كبيرى) ويعتبر القلقشندى (الأميري الكبيرى) أعلى من (الأمير الكبير) ولذلك يلحق اللقب الأول (بالمقر) ويلحق الثاني (بالمجلس) وقد شاعت هذه النسبة في عصر المماليك واستخدم أيضا في مصر العثمانية مرادفا للقب (بك) وكانا ينطبقان على الثمانية و عشرين بك الذين كانوا يتولون المناصب الإدارية في نظام الحكم العثماني في مصر .

وكان لقب الأمير الكبير عبارة عن لقبين لم يلحقا منذ البداية بوظيفة معينة وإنما كانا يطلقان على قدامى الأمراء وقد يسرى هذا الأمر على النسبة إليهما (الأميري الكبيرى) (١) .

ومن خلال هذا اللقب نستنتج أن (عامر بن الزينى إسماعيل) ربما كان من قدامى الأمراء وأنه كان يتولى مناصبا إداريا بدمنهوور والوجه البحري .
المرحوم :- تدل على وفاة الشخص الذي يسبقه هذا اللقب وأنه ليس على قيد الحياة.

(١) حسن الباشا : المرجع نفسه ص ١٧٩-١٨٦، ١٨٤-١٨٨

- محمود الحسينى : المرجع السابق ٣٢٥

- عبد الوهاب بكر : المرجع السابق ص ١٦٤

(ج) نقوش بابي الروضة لمنبر المرادنى :- (لوحة ٢٨ ، ٣٩)

على بابي الروضة الأيمن والأيسر نصوص كتابية بخط نسخ صغير وهي كالآتي :

المكان	فوق باب الروضة الأيمن والأيسر	المادة	خشب
المقاس	٢٨.٥ سم × ١١.٥ سم لكل منها	نوع الخط	نسخ
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر في كل نص	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	١ مم		

النص (١) :-

نص باب الروضة الأيمن :- (لوحة ٣٨)

١- إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

٢- آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما^(٢)

٣- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر^(٣)

نص باب الروضة الأيسر : (لوحة ٣٩)

(١) تنشر هذه النصوص للمرة الأولى

(٢) سورة الأحزاب : أية رقم (٥٦)

(٣) سورة التوبة : جزء من أية رقم (١٨)

١- المعلم محمد ابن

٢- المعلم على ابن المعلم حسن الحوفى^(١) غفر الله لهم

٣- ولوالديهم وللمسلمين آمين .

التعليق :- النص الأول من النصوص الدينية الخالصة حيث يحتوى في سطوره الثلاثة على آيتين من القرآن الكريم الأولى تفيد أن الله والملائكة يصلون على النبي وتأمرونا بأن نصلى عليه ونسلم وتسليما ، والآية الثانية تفيد أن من يعمر مساجد الله وينشئها هو من المؤمنين بالله واليوم الآخر .
أما النص الثاني فيبدو أنه يكمل النص الأول وهو يحتوى على اسم الصانع واسم والده وجده ويدعو الكاتب الله ﷻ بالغفران له ولوالديه والمسلمين .
كلا النصين كتب بخط نسخ رديء بحجم صغير .
ورد ذكر لقب المعلم ثلاث مرات ويفهم من تكرار هذا اللقب الوظيفي أن الصانع أو المعلم محمد ورث هذه المهنة عن أبيه وجده فهو حاذق ماهر يشئون النجارة وخاصة صناعة المناير .

(٢) نقش منبر جامع الخراشى بدمنهور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م)

(لوحة ٤٠)

(١) ما زالت هذه العائلة موجودة بمدينة دمنهور وبعض بلدان محافظة البحيرة

يقع هذا الجامع أو المسجد بشوارع الخراشي وأنشئ عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م طبقا للتاريخ المثبت على المنبر، وهذا المسجد بنى من الأجر الأحمر ويشغل مساحة شبه مستطيلة وله مدخلان في الجدار الشرقي والشمالي، ويتكون المسجد من الداخل من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة ومتعامدة عليها، في نفس الوقت تشكلها ثلاثة بوائك من العقود التي تحمل السقف الخشبي، والأعمدة التي تحمل هذه العقود اسطوانية الشكل مبنية بالأجر وكسيت بالبياض، وملحق بالمسجد ضريح في النصف الشرقي من الجدار البحري للمسجد، ومئذنته هدمت ولم يتبق منها سوى قاعدتها.

و فيما يلي تحليل النص الكتابي على المنبر:-

المكان	فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
المقاس	٤٥ سم × ١٨ سم	نوع الخط	نسخ
عدد الأسطر	ثلاثة أسطر	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	١ مم	التاريخ	١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م

النص^(١) :

١- بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ١٣٠٠

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

٢- نصر من الله وفتح قريب^(١)

٣- عمل الفقير أحمد

التعليق :-

نص من النصوص التأسيسية حيث بدأه الكاتب بالبسملة ووضع التاريخ بالأرقام أسفل نهاية البسملة ثم تلي ذلك بأية قرآنية وأنهى النص بتوقيع الصانع بعبارة (عمل الفقير أحمد).

يبدو في هذا النقش عدم تجويد الخط وسوء التنظيم للكلمات والسطور وورد ذكر اسم الصانع (الفقير أحمد) فلم يذكر الكاتب اسم عائلته .
يعتبر هذا النقش من أسوأ النقوش الكتابية الواردة بالعمائر الدينية والمدنية على حد سواء بمحافظة البحيرة .

رابعاً: النقش الكتابي على منبر جامع أبوشوشة بديروط^(٢)

(١١٠٨هـ / ١٦٩٦م) (لوحة ٤١)

يوجد هذا المسجد بقريّة ديروط التابعة لمركز المحمودية ، وهو ينسب إلى الشيخ عبد الرحمن أبوشوشة دفين المسجد ولذلك يسمى بمسجد أبوشوشة ، وهذا المسجد جدد أكثر من مرة فعلى المدخل الشرقي يوجد لوح رخامي حديث

(٢) سورة الصف: جزء من آية رقم (١٣)

(١) ديروط بحري هي إحدى القرى القديمة - وردت في التحفة السنية ضمن نواحي ثغر الإسكندرية لأن حدوده كانت تصل إلى هذه المنطقة ، ثم بعد ذلك تحولت تبعية ديروط إلى مركز رشيد ولما أنشئ مركز المحمودية عام ١٩٢٨ م ألحقت به لقربها منه
أنظر : محمد رمزي : القاموس ص٢٧٠

مكتوب عليه أن الذي أنشأ هذا المسجد هو الأمير عيسى العادلي سنة ٩٦١ هـ ، وقد جدد المسجد في القرن ١٢ هـ / ١٨ م^(١) ، ولكن هناك رأى آخر لبعض الباحثين يذكر بأنه من المرجح أن الأمير حسن العادلي هو المنشئ للمسجد وأن البقايا الموجودة وهي المئذنة والقبّة والمنبر ترجع إلى تاريخ ١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م ثم عملت المقصورة للضريح بعد ذلك بثمان وثلاثين سنة^(٢) . ولهذا المسجد مئذنة شاهقة الارتفاع في منتصف الجدار الغربي ولها ثلاث دورات للمؤذن وهي قريبة الشبه بالمئذنة الشرقية لمسجد زغلول وكذلك مئذنة مسجد الجندي برشيد.

وفيما يلي الدراسة التحليلية لنقش المنبر

المكان	حشوة فوق باب المقدم للمنبر	المادة	خشب
المقاس	٤٣.٥ سم x ١٧ سم	نوع الخط	ثلث
عدد الأسطر	سطران	أسلوب التنفيذ	حفر بارز
مقدار البروز	٢ مم	التاريخ	١١٠٨ هـ / ١٦٩٦ م

النص^(٣):- (شكل ١٤)

١- أنشأ هذا المنبر المبارك الأمير حسن العادلي

(٢) سعاد ماهر: مساجد مصر ج٥ ص ٢٤٣

(٣) حسن عبد الوهاب: طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر ص ٣٨- بحث منشور بمجلة المجمع

العلمي المصري - مجلد ٣٨ ج ٢ - القاهرة ١٩٥٦/١٩٥٧ م

(١) نشرته: سعاد ماهر: مساجد مصر ج ٥ ص ٢٤٣

٢- عمل الحاج عبد الكريم بن المر حومر على الدين وطى سنة ألف

ومائة وثمانية

التعليق :-

هذا النص من النصوص التاريخية التأسيسية حيث أنه بدأ بعبارة الإنشاء ثم ذكر اسم المنشئ ثم اسم الصانع (النجار) واسم والده ونسبتهما إلى بلدهما وأنهى الكاتب النص بالتاريخ

كتب هذا النص بخط ثلث مجود تتداخل فيه الحروف والكلمات ولكنها واضحة حيث أخذت حقهها في الارتفاع والامتداد والتقويس ، ويبدو أن الكتابة كانت مطلية باللون الذهبي لأن آثارها تبدو أسفل اللون الأخضر الحديث الذي طليت به اللوحة ، كما استخدم الكاتب بعض حركات الضبط والشكل وذلك في كلمات السطر الأول.

ورد حرف الهاء المبتدئ المتصل مرة واحدة في هذا النص وذلك في كلمة (هذا) ونلاحظ مدى الإتقان الذي كتب به هذا الحرف فلقد نفذه الكاتب بشكل بيضاوي يقسمه خط صغير إلى جزأين ويبرز هذا الخط من أعلى بما يشبه رأس حرف الألف . كما نفذ الكاتب حرف الألف المبتدئ المنفصل في كلمة المنبر بشكل متلاصق مع حرف اللام وينكسر من أسفل جهة اليمين مع دوران حرف الميم مما يوحى بشكل مجدول لهذا الحرف مع حرفي اللام والميم .

استخدم الكاتب في تسجيله لتاريخ الإنشاء الكلمات وليس الأرقام كما لم يستخدم حساب الجمل في هذا النص.

صانع هذا المنبر هو الحاج عبد الكريم الديروطي وهو ينتسب إلى بلده ديروط والتي يوجد بها هذا المسجد وذكر اسم هذا الصانع مضافا إلى اسم والده (الحاج

عبد الكريم بن المرحوم على الديروطى) حيث يبدو أنه ووالده كانا من النجارين المشهورين بالمنطقة كلها ولذلك فإن هذا الصانع نسب نفسه ووالده إلى ديروط نظرا لشهرتهما بهذا الاسم .

أمر بإنشاء هذا المنبر وربما المسجد الأمير حسن العادلى ويبدو من لقب الأمير^(١) أنه كان أحد كبار رجال الحكم آنذاك ، ويبدو من لقبه الأخير (العادلى) أنه كان من أكابر العسكريين من النواب حيث أن نسبة (العادلى) تعود على الكلمة الأصل (العادل) وهى فى اللغة خلاف الجائر، والعادل من ألقاب الملوك ونحوهم من ولاة الأمور وأطلق اللقب أيضا على الوزراء ، وعرف فى عصر المماليك فأطلق مجردا من ياء النسب على السلاطين بينما استعملت النسبة إليه (العادلى) لأكابر العسكريين كما سبق ذكره^(٢) وعلى ذلك فإن أغلب الظن أن الأمير حسن العادلى كان أحد حكام الأقاليم فى العصر العثمانى.

أغفل بعض الباحثين فى قراءتهم لهذا النص - أسم الصانع (الحاج عبد الكريم) وذكروا اسم والده بصيغة (عمل الحاج على الديروطى)^(٣) والصحيح ما ورد فى هذا النص.

(١) حسن الباشا : الألقاب ص ١٧٩ : ١٨٤

(١) المرجع نفسه ص ٣٨٨

(٢) سعاد ماهر : مساجد مصر ج ٢ ص ٢٤٣

خامسا: النقش الكتابي بمسجد الحمودية (بمدينة الحمودية) (١)

(١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م) (لوحة ٤٢)

يعتبر هذا المسجد (٢) هو المسجد العتيق بمدينة الحمودية وهو المسجد الأثري الوحيد الباقي بهذه المدينة ، ومساحته غير منتظمة الأضلاع ويتكون من الداخل من أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تصنعها ثلاثة بوائك من العقود وسقف المسجد خشبي ، والمدخل الرئيسي له يقع في الجدار الغربي وهو على هيئة مدخل بارز يتوجه من أعلى عقد ثلاثي واللوحنة التأسيسية التي نحن بصد دراستها مثبتة على يمين هذا المدخل أما محرابه فيعتبر من المحاريب الجميلة من حيث حسن التنفيذ والزخارف التي تعلوه ولقد أنشئ المسجد في عهد الخديوي سعيد (١٢٧٠ : ١٢٨٠ هـ / ١٨٥٤ : ١٨٦٣ م)

وفيما يلي الدراسة التحليلية للنقش الكتابي :-

المكان	على يمين الداخل للمسجد من المدخل الغربي	المادة	رخام أبيض
--------	---	--------	-----------

(١) مدينة الحمودية أنشئت حديثا حيث تم إنشاؤها عام ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م وقت إنشاء قناطر فم ترعة الحمودية التي تم حفرها في عهد محمد على باشا ، وسميت الحمودية بهذا الاسم تيمنا باسم السلطان العثماني محمود الثاني ، وكانت الحمودية تابعة لمركز رشيد في البداية ولما أنشئ مركز الحمودية عام ١٩٢٨ م تحولت الحمودية إلى قاعدة لهذا المركز نظرا لتوسطها بلدان هذا المركز

أنظر : - محمد رمزي : القاموس ص ٢٧٨

(٢) ينشر وصف هذا المسجد لأول مرة وهو غير مسجل بسجلات الآثار

المقاس	٨٥ سم × ٦٠ سم	نوع الخط	ثلث
نوع اللغة	عربية- إنجليزية	أسلوب التنفيذ	حفر غائر
عمق الحفر	١.٥ مم	عدد الأسطر	ثلاثة أسطر
التاريخ	١٢٧٦ هـ / ١٨٦٠ م		

النص^(١):-

١- مسجد المحمودية
٢- MAHMUDIA MOSQUE
٣- ١٢٧٦ ١٨٦٠

التعليق:- يعتبر هذا النص من النصوص التأسيسية فقط حيث ذكر اسم المسجد وتاريخ الإنشاء .

يعتبر هذا النص فريداً من نوعه بين النقوش الكتابية الأثرية بمحافظة البحيرة كلها من حيث كتابته باللغة العربية والإنجليزية سواء في اسم المسجد أو تاريخ الإنشاء ويلاحظ كتابة التاريخ الهجري بالعربية أما التاريخ الميلادي فقد كتب بالإنجليزية .

تم تثبيت هذه اللوحة الكتابية في زواياها الأربعة بمسامير حديدية ذات رؤوس كبيرة وتم عمل برواز حول النص الكتابي بالحفر الغائر ولونت الكتابة والبرواز باللون الأسود .

هذا النص من النصوص القليلة التي نقشت على الرخام بداخل العمائر الدينية والمدنية على السواء بالبحيرة من حيث تنفيذه بأسلوب الحفر الغائر.

(١) ينشر هذا النص لأول مرة

يلفت النظر في حرف الميم المتوسط المتصل بكلمة (المحمودية) والذي يسبق حرف الواو - أن الكاتب نفذه على هيئة ورقة نباتية صغيرة مصمتة عكس حرف الميم المتوسط المتصل في نفس الكلمة والذي يقع بعد حرف اللام وكذلك حرف الميم المتبدىء المتصل في كلمة مسجد كما يلاحظ أن الكاتب نفذ حرف الواو في كلمة المحمودية بشكل غير معتاد حيث جعل حرف الميم يتصل بأسفل امتداد حرف الواو وليس من رأسه .

أثبت الكاتب تاريخ الإنشاء بالأرقام وليس بالكلمات ولم يستخدم أيضا حساب الجمل .

ويعتبر هذا النص من النصوص القليلة أيضا التي لم يرد بها ألقاب أو وظائف أو أعلام لأنه نص قصير يتكون من كلمتين وهو بذلك يعتبر أصغر نص تأسيسي ورد بالعمائر الدينية .

أخطأ الكاتب في كتابته لكلمة (MOSQUE) وذلك في كتابة حرف (Q) بصورة حرف (D) وذلك في كلمة (MAHMUDIA) .

أنشئ هذا المسجد في عهد الخديوي سعيد^(١) رابع حكام مصر من أسرة محمد على وذلك بعد الخديوي عباس الأول .

(١) تولى الخديوي سعيد حكم مصر في ٥ شوال سنة ١٢٧٠ هـ حتى ٢٦ رجب سنة ١٢٨٠ هـ / يولييه ١٨٥٤ :

١٨ ديسمبر ١٨٦٣ م

أنظر :- زامباور : المرجع السابق ص ١٦٧